Journal of Scientific Research in Arts
ISSN 2356-8321 (Print)
ISSN 2356-833X (Online)
https://jssa.journals.ekb.eg/?lang=en

THE TERMS OF *AD-DUNYā* AND *AL-ḤAYāT AD-DUNYā* IN *SURAH AL-BAQARA*: AN ANALYTICAL STUDY.

Fatema M. Bakeer
Arabic department, Women`s college, Ain Shams university , Egypt.
fatma.bakir@women.asu.edu.eg

Received: 10-11-2024 Revised: 2-12-2024 Accepted: 9-4-2025 Published: 27-4-2025

DOI: 10.21608/jssa.2025.334709.1680
Volume 26 Issue 3 (2025) Pp. 24-79

Abstract

The Terms of *ad-Dunyā* and *al-Ḥayāt ad-Dunyā* in *Surah al-Baqarah*: An Analytical Study. It aims to clarify the difference between these two terms, through the meaning inferred from the I used the descriptive analytical and context of the verses in which these two terms appear. comparative approaches to reach the goal of the research; where I studied the Quranic verses in I stand on the statements of scholars in which these two terms appear in Surat Al-Baqarah. interpreting those verses, and I compare between the two terms through the context of the verses The nature of the research required that it be organized into: an introduction, that included them. The titles of the two chapters, a conclusion, a list of sources and references, and an index. chapters came as follows: **Chapter One:** The term (the world) in Surat Al-Baqarah. **Chapter Two:** The term (worldly life) in Surat Al-Baqarah.

I came out of this research with several results, the most important of which are:

1- The term "the world" was never mentioned in a position of blame, while the term: "worldly life" was always mentioned in a position of blame.

2-The term "worldly life" is not mentioned except in conjunction with the term "the Hereafter" in the same verse, while the term "worldly life" is sometimes mentioned alone, sometimes in conjunction with the term "the Hereafter", and sometimes in conjunction with the term "the Day of Judgment".

Keywords: worldly life, worldly life, the first abode, worldly affairs, worldly abode.

مصطلحا (الدنيا) و(الحياة الدنيا)
في سورة البقرة
"دراسة تحليلية"

إعداد
د/ فاطمة ممدوح محمد حسين بكير
مدرس الدراسات الإسلامية بكلية البنات - جامعة عين شمس – مصر
fatma.bakir@women.asu.edu.eg

المستخلص:
مصطلحا (الدنيا) و(الحياة الدنيا) في سورة البقرة : دراسة تحليلية - هو موضوع هذا البحث.
وهو يهدف إلى بيان الفرق بين هذين المصطلحين ، من خلال المعنى المستنبط من سياق الآيات التي ورد فيها هذين المصطلحين. وقد استخدمت **المنهجين الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل،والمقارن** للوصول إلى الفروق الدقيقة بين المصطلحين،وهو ما يهدف إليه البحث؛حيث أستقري الآيات القرآنية التي ورد فيها هذان المصطلحين في سورة البقرة .وأقف على أقوال العلماء في تفسير تلك الآيات،وأقارن بين المصطلحين من خلال سياق الآيات التي اشتملت عليهما. وقد اقتضت طبيعة البحث أن ينتظم في:مقدمة،ومبحثين،وخاتمة،وثبت بالمصادر والمراجع، والفهرس.

وجاءت عناوين المباحث كالتالي:

المبحث الأول: مصطلح (الدنيا)في سورة البقرة.

المبحث الثاني: مصطلح (الحياة الدنيا)في سورة البقرة.

وقد خرجت من هذا البحث بعدة نتائج أهمها:

١- لم يرد مصطلح "الدنيا"في موضع الذم مطلقا،بينما ورد مصطلح:"الحياة الدنيا" في موضع الذم دائما.
٢- لم يرد مصطلح "الدنيا"إلا واقترن بمصطلح"الآخرة" في نفس الآية،بينما مصطلح"الحياة الدنيا"يرد أحيانا منفردا،وأحيانا مقترنا بمصطلح "الآخرة"،وأحيانا مقترنا بمصطلح"يوم القيامة ".

كلمات مفتاحية:الدنيا،الحياة الدنيا،الدار الأولى،أمور الدنيا،الدار الدنيا.

****

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه،ونعوذ بالله - تعالى - من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا،من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له،وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له،وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

- أما بعد -

فإن لهذا البحث أهمية وأسبابا للاختيار أجملها فيما يلي:

أولا:إبراز جانب من جوانب الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم بالوقوف على الفروق الدقيقة بين مصطلحي: (الدنيا)،و(الحياة الدنيا).

ثانيا:الإسهام بلبنة جديدة في علم التفسير لاسيما التفسير الموضوعي .

وأما عن الدراسات السابقة،فلم أقف على دراسة سابقة في هذا الموضوع،**وأما عن مشكلة البحث:**فهي الوقوف على الفرق بين مصطلحي:"الدنيا"،و"الحياة الدنيا".

وأما هدف البحث فهو بيان الفرق بين هذين المصطلحين ، من خلال المعنى المستنبط من سياق الآيات التي ورد فيها هذين المصطلحين.

وأما خطة البحث،فاشتمل البحث على:مقدمة،ومبحثين،وخاتمة،وثبت بالمصادر والمراجع،ثم الفهرس.

أما المقدمة فتحدثت فيها عن:أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره، والدراسات السابقة،ومشكلة البحث،وهدفه،وخطة البحث.

وأما مبحثا الدراسة فهما:

المبحث الأول: مصطلح (الدنيا)في سورة البقرة.

المبحث الثاني: مصطلح (الحياة الدنيا)في سورة البقرة.

هذا،والله أسأل أن يوفقني،ويسدد قلمي بحوله وقوته.

****

المبحث الأول:مصطلح (الدنيا)في سورة البقرة.

الموضع الأول : (عقوبة تخريب المساجد ومنع إقامة الشعائر فيها).

يقول تعالى: (وَمَن أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ)[1] .

*** تفسير الآية:**

اختلف أهل التأويل في تفسير قوله تعالى:(وَمَن أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ) على قولين :

القول الأول:

إن هذه الآية يراد بها النصارى الذين ساعدوا بختنصر البابلي المجوسي[2] وجنده على تخريب بيت المقدس،حيث كانوا يطرحون فيه الأذى،والجيف،ويذبحون فيه الخنازير،ويمنعون مؤمني بني إسرائيل من الصلاة فيه، بعد انصراف بختنصر عنهم إلى بلاده.

وظل بيت المقدس خرابا إلى أن بناه المسلمون في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

فعاقبهم الله سبحانه وتعالى بحرمانهم من دخول بيت المقدس إلا مسارقة ، إن قدر عليهم عوقبوا.

[1] البقرة :١١٤.

[2] هو بخت نصر بن سبي بن نبت بن حودرز،وهو ملك بابلي ، حكم ٤٥ سنة،،دخل دمشق،ومضى منها إلى بيت المقدس،فخربه،وسبى أهله،وحملهم إلى بابل،وقيل إنه آمن بعد ذلك،ولم تذكر كتب التراجم تاريخ وفاته.

انظر:

- الأنساب، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت:٥٦٢ هـ) ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي،٥/ ٣٦٣،دار الفكر ، بيروت، ط١ ، ١٩٩٨م .
- ومختصر تاريخ دمشق، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، تحقيق : روحية النحاس ، ورياض عبد الحميد مراد، ومحمد مطيع الحافظ وآخرون، ٥/ ، ١٧٠١٥٦ ،دار الفكر، ط ١ ، دمشق.

وهذا القول ذهب إليه عبدالله بن عباس رضي الله عنه ، ومجاهد ،وقتادة ، والسدي رحمهم الله ،وهو قول مقاتل، والثعلبي،وأبي السعود رحمهم الله[٣].

القول الثاني :

إن المراد بالآية هم مشركو قريش إذ منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام، وذلك يوم الحديبية ، حيث حالوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يدخل مكة ، هو وأصحابه رضي الله عنهم ، حتى نحر الهدي بذي طوى[٤]،وهادنهم،ولما يكن أحد قبل ذلك يُرَدُ عن البيت الحرام.

وأما سعيهم في خرابها ،فذلك بقطع من يعمرها، ويأتيها للحج والعمرة.

[٣] انظر:

- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي(ت ١٥٠ هـ) ،تحقيق: أحمد فريد، ١/ ٧٣،دار الكتب العلمية ، لبنان، بيروت ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، ط ١.

- وجامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر(ت ٣١٠هـ)،١/ ٤٩٨- ٥٠٠،دار الفكر - بيروت، ١٤٠٥هـ .

- والكشف والبيان (تفسير الثعلبي)، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت:٤٢٧ هـ)، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور،مراجعة وتدقيق:الأستاذ نظير الساعدي،١/٢٦٠ ،٢٦١ ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م ،ط ١.

- وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي(ت: ٩٨٢ هـ) ، ١/ ١٤٩،دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

[٤] ذو طَوَى: بفتح الطاء :واد بمكة عند بابها،بأسفل مكة ،في صوب طريق العمرة المعتادة،في طريق التنعيم.

انظر:

- معجم البلدان،ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله(ت: ٦٢٦ هـ) ، باب:الطاء والواو وما يليهما،مادة :طوى،٤/ ٤٥، دار الفكر ،بيروت .
- و تهذيب الأسماء واللغات،محي الدين بن شرف النووي(ت: ٦٧٦ هـ) ،تحقيق :مكتب البحوث والدراسات،حرف الطاء،ذو طوى،٣/ ١٠٨، دار الفكر ، ط ١، بيروت ، ١٩٩٦م.
- والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي(ت: ٧٧٠ هـ) ، كتاب: الطاء،طويته ، ٣٨٢/٢،المكتبة العلمية ،بيروت.

فعاقبهم الله سبحانه وتعالى بحرمانهم من دخول المسجد الحرام ،حيث قال تعال: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَا)[٥]، ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يحُجَّ بعْدَ الْعامِ مشْرِكٌ ،ولا يطُوفَ بِالْبيْتِ عُرْيانٌ)[٦] .

وقد ذهب إلى هذا القول عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه،وعطاء رحمه الله،وهو قول الثعلبي،والشنقيطي،واختيار ابن كثير،وابن عاشور رحمة الله على الجميع[٧].

- **والراجح في تأويل الآية** هو القول الأول لسببين:

أولا: أن الله سبحانه وتعالى عندما تحدث عن مشركي قريش ذكر عمارتهم للمسجد الحرام ، وليس تخريبهم إياه ، فقال تعالى: (أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ)[٨].

---

[٥] التوبة: ٢٨.

[٦] أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه،عن النبي صلى الله عليه وسلم.

انظر: (صحيح البخاري) الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦ هـ) ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، كتاب:الصلاة،باب: مايُسْتَر من العورة، حديث رقم " ٣٦٢ " ، ١/ ١٤٤،دار ابن كثير ، اليمامة، ط ٣ ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م.

[٧] انظر:

- تفسير الطبري ١/ ٤٩٩ ،٥٠٠،وتفسير الثعلبي١ / ٢٦٢.
- وتفسير القرآن العظيم ،إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء(ت: ٧٧٤ هـ) ، ١/١٥٧،دار الفكر - بيروت – ١٤٠١هـ.
- والتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور(ت ١٣٩٣هـ)، ١/ ٦٧٨، ٦٧٩، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس،١٩٩٧م.
- وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي(ت١٣٩٣هـ)، تحقيق:مكتب البحوث والدراسات،١/٤٣، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

[٨] التوبة: ١٩.

فهم لم يسعوا قط في تخريب المسجد الحرام، وإن كانوا في بعض الأوقات منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الصلاة فيه.

لكنهم هم من بنوا المسجد الحرام ، وكانوا يفتخرون بعمارته.

ثانيا: أن سياق الآيات يؤكد القول الأول، فالآية السابقة على هذه الآية كانت تتحدث عن اليهود والنصارى وذم أفعالهم .

والآيات اللاحقة لهذه الآية تتحدث أيضا عن ذم النصارى ، وافترائهم على ربهم[٩].

بينما لم يجر لقريش ، ولا لمشركي العرب ذكر، ولا للمسجد الحرام في سياق الآيات السابقة واللاحقة للآية محل الدراسة.

وهو اختيار الطبري رحمه الله،وعبارته:"وأولى التأويلات التي ذكرتها بتأويل الآية....."[١٠] .

وأما قوله تعالى: (**لَهُم فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ**) .

فتأويله أنهم عوقبوا في الدنيا بفتح المسلمين للبلاد التي كانوا يسيطرون عليها وهي: قسطنطينية[١١]وعمورية[١٢]،فقتل منهم الكثير، وسبيت نساؤهم، وذراريهم.

---

[٩] الآية السابقة هي قوله تعالى:"**وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ**" البقرة: ١١٣.

والآيات اللاحقة كثيرة منها قوله تعالى:"**وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ**" البقرة: ١١٦.

[١٠] انظر : تفسير الطبري١/ ٤٩٩.

[١١] **قسطنطينية** :ويقال :"قسطنطينة" بإسقاط ياء النسبة، كانت دار ملك الروم، وكان بها منهم تسعة عشر ملكا، وتسمى بالرومية "بُوزَنطِيَا "، بالضم ، وتعرف الآن **بـ"إستنبول" أكبر مدينة في تركيا**،وتمتد بين أوروبا وآسيا،وبها كنيسة كبيرة اسمها"آيا صوفيا"،بناها قسطنطين الأكبر،ووضع صورته فيها،حين كان ملكا عليها،فلما فتحها المسلمون على يد محمد الفاتح رحمه الله،حولت الكنيسة إلى مسجد عظيم.

انظر:معجم البلدان،باب: القاف والسين وما يليهما،قسطنطينية، ٤ / ٣٤٧،و تاج العروس من جواهر القاموس،محمد مرتضى الحسيني الزبيدي(ت: ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مادة:" ق س ط "، ٢٠/ ٣١، دار الهداية.

[١٢] **عَمُّوريَّة**:بفتح أوله وتشديد ثانيه :بلد في بلاد الروم، فتحها المعتصم بالله العباسي سنة ٢٢٣ م، قيل سميت بهذا الاسم نسبة إلى:" عمورية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام"،وتعرف الآن باسم" **أنقرة**" ،وهي عاصمة تركيا.

انظر:معجم البلدان ٤ /١٥٨،وتاج العروس ١٤/ ٢٨١.

وكذلك إعطاؤهم الجزية للمسلمين عن يد وهم صاغرون .

فالخزي هنا معناه: العار،والشر،والذلة،إما بالقتل والسباء،أو بأداء الجزية.

وأما في الآخرة فينتظرهم عذاب النار خالدين فيها وبئس المصير ، نظير ما فعلوا من تخريب بيت المقدس ، ومنع المؤمنين من الصلاة فيه .

وقد ذهب إلى هذا التأويل قتادة،وهو قول مقاتل،والطبري،والثعلبي،رحمهم الله[١٣].

- **تعقيب الباحثة:**

هذا ، وإن كان ماذكرنا هو سبب نزول الآية ، إلا أن الآية عامة في كل من خرب مسجدا من مساجد الله سبحانه وتعالى الموجودة في بقاع الأرض كافة، وهي عامة أيضا في كل من منع المسلمين من الصلاة في أي مسجد كان .

فمن فعل هذا الفعل عوقب في الدنيا بالخزي والعار والفضيحة ، وفي الآخرة بنار جهنم وبئس المصير.

معنى (الدنيا) في هذه الآية:

ظهرت المقابلة الواضحة بين الدار الأولى والدار الآخرة ، في عقاب هؤلاء النصارى في الدارين ، فظهر أن المراد بمصطلح الدنيا هنا هو (الدار الأولى) .

****

الموضع الثاني : (اصطفاء الله لسيدنا إبراهيم عليه السلام)

يقول تعالى: (**وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ**)[١٤].

- **تفسير الآية:**

[١٣] انظر:تفسير مقاتل ٧٣/١ ،وتفسيرالطبري٥٠٠/١ ، ٥٠١،وتفسيرالثعلبي٢٦١/١.

[١٤] البقرة: ١٣٠.

المقصود بقوله تعالى : (وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ) اليهود والنصارى الذين تركوا ملة إبراهيم عليه السلام ، وهي الإسلام ، وهي الملة التي بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بها.

وهو ما ذهب إليه قتادة والربيع[١٥] رحمهما الله[١٦] .

وقد وصفهم الله سبحانه وتعالى بالسفه،والسفه معناه:الجهل ، كما ذكر الإمام الطبري رحمه الله، ومعناه أيضا الخسران كما قال ابن عباس رضي الله عنه.

ويدخل في هذه الآية كل من ترك الإسلام ، وابتدع دينا آخر غيره فهو سفيه جاهل بموضع حظ نفسه فيما ينفعها ويضرها في الدنيا والآخرة[١٧].

وأما قوله سبحانه: (وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ) فتأويله أن الله سبحانه وتعالى قد ميز سيدنا إبراهيم عليه السلام بأنه خليل الرحمن ، فقد اختاره واصطفاه بالنبوة والحكمة،ووفقه للأعمال التي صار بها من المصطفين الأخيار، واجتباه للخلة، وجعله للناس إماما ،وضمن له النبوءة في ذريته،وأمره ببناء مسجد لتوحيده -وهو المسجد الحرام – واستجاب له دعوته،وذلك بيّن في قوله تعالى:" فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ "[١٨].

وهو قول الطبري،وأبي السعود،و الطاهر بن عاشور،والسعدي رحمهم الله[١٩].

---

[١٥]هو الربيع بن خثيم الثوري التميمي الكوفي،أبو يزيد،من التابعين،كان عابدا زاهدا،روى عن ابن مسعود رضي الله عنه،وروى عنه أهل الكوفةتوفي بعد مقتل الحسين عام ٦٣ هـ.

انظر:الأنساب لابن منصور ١/ ٥١٧ .

[١٦]انظر:

- تفسيرالطبري ١/٥٥٨، ٥٥٩.
- وتفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والصحابة والتابعين، ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي(ت: ٣٦٧ هـ) ، تحقيق : أسعد محمد الطيب، ١/ ٢٣٨،المكتبة العصرية – صيدا .

[١٧]انظر: تفسير الطبري ١/٥٥٩.

[١٨] إبراهيم : ٣٧.

[١٩] انظر:

هذا في (الدنيا) ، أما في الآخرة فهو من الصالحين، والصالح من بني آدم هو المؤدي حقوق الله عليه[٢٠].

وقد نسب الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الاصطفاء لنفسه،فقال سبحانه:(**ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ**)،وفي هذا تعظيم وتشريف لسيدنا إبراهيم عليه السلام ، فالعبد يشرف بشرف سيده ، والصنعة تجل بجلالة مبدعها .

وفي الآية أعظم ترغيب في اتباع دين الإسلام ، ملة أبينا إبراهيم عليه السلام ، وأشد ذم لمن خالف هذا الدين الحنيف ، قال تعالى: (**مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ**)[٢١] [٢٢].

قال النحاس: في الآية تقريع وتوبيخ لمن زهد في ملة الإسلام ، ونأى بنفسه عنها ، وقال قتادة: كل ذلك توبيخ لليهود، والنصارى، ومشركي العرب ؛ لأنهم جميعا يفتخرون برجوع نسبهم إلى إبراهيم عليه السلام ، الذي طلب من الله سبحانه وتعالى بعثة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم – في آخر الزمان،حيث قال تعالى:

- تفسير الطبري ١/ ٥٥٩.

- وتفسير أبي السعود ١/ ١٦٢ ،والتحرير والتنوير لابن عاشور ٧٢٦/١.

- وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي(ت: ١٣٦٧ هـ) ، تحقيق : ابن عثيمين، ١/ ٦٦، ٦٧،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

[٢٠] انظر: تفسير الطبري ١/ ٥٥٩.

[٢١] آل عمران : ٦٧.

[٢٢] انظر:نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت:٨٨٥ هـ)، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي، ٢٤٥/١،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م .

(رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ)[٢٣]، في الآية التي تسبق مباشرة الآية التي نحن بصدد الحديث عنها[٢٤].

وهذا يوضح لنا إحكام القرآن الكريم والتناسب بين الآية محل الدراسة وما قبلها من الآيات ، في إحكام بديع، وإعجاز مبهر.

- **معنى (الدنيا) في هذه الآية:**

المتأمل في هذه الآية الجليلة يجد أن مصطلح (الدنيا) أتى بمعنى (الدار الأولى) ، وذلك في مقابلة (الدار الآخرة) التي وردت في الآية.

فسيدنا إبراهيم عليه السلام صفي الله في الدنيا ، ووليه في الآخرة، حيث يرد موارد الأولياء الموفين بعهد الله سبحانه وتعالى.

فاتضح من خلال الآية الكريمة المقابلة الواضحة بين مكانة سيدنا إبراهيم في الدنيا (الدار الأولى)، والآخرة (الدار الآخرة).

****

الموضع الثالث : (قصور الهمة على طلب النعيم في الدنيا فقط دون الآخرة)

يقول تعالى: (فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗاۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ)[٢٥] .

---

[٢٣] البقرة:١٢٩.

[٢٤] انظر:

- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، ، تحقيق : د.زهير غازي زاهد، ١ / ٢٦٣، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م ، ط ٣ .
- واللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي(ت: ٨٨٠ هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ٢/ ٤٩٧ ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م ، ط ١.

[٢٥] البقرة: ٢٠٠.

- **تفسير الآية:**

اختلف أهل التأويل في تفسير قوله تعالى:(فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ)على قولين:

القول الأول: إن المراد بالمناسك "أيام التشريق"،وعلى هذا يكون تفسير الآية:

أن الله سبحانه وتعالى أمر المؤمنين إذا حجوا وانتهوا من المناسك ، وذلك بعد الانتهاء من أيام التشريق أن يذكروا الله سبحانه وتعالى ،حيث إنهم في الجاهلية كانوا إذا انتهوا من أيام التشريق وقفوا بين مسجد منى والجبل [٢٦]، وأخذ كل واحد منهم يتفاخر ويذكر أباه ومحاسنه، وصنائعه في الجاهلية ، ويدعو له بالخير .

وقد ذهب إلى ذلك ابن عباس رضي الله عنه،وهو قول مقاتل ،وأبي السعود،واختيار الرازي،رحمهم الله جميعا[٢٧].

القول الثاني:إن المراد بالمناسك"النسك"أي:الذبح،ذبح الهدي يوم العاشر من ذي الحجة(يوم النحر)،وعلى هذا يكون تفسير الآية:

فإذا فرغتم من حجكم،فذبحتم نسائككم،فاذكروا الله،والفراغ من الحج هنا يُحمل على الانتهاء من الوقوف بعرفة ،لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (الْحَجُّ عَرَفَةُ)[٢٨].

---

[٢٦] "مسجد منى" هو مسجد الخيف ،و"الجبل" هو جبل منى الذي مبدؤه العقبة التي ترمى بها الجمرة .
انظر: التحرير والتنوير ٢/ ٢٤٥.

[٢٧] انظر:

- تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ١٠٦.
- والتفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت: ٦٠٤ هـ) ، ١٥٦/٥، ١٥٧، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، ط١ .
- وتفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري(ت: ٧٢٨ هـ) ، تحقيق : الشيخ زكريا عميرات،١/ ٥٦٥، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،١٤١٦هـ ، ١٩٩٦م ، ط١.
- وتفسير أبي السعود ١/ ٢٠٩ .

[٢٨] والحديث صحيح رواه عبدالرحمن بن يعمر بسند متصل إلى النبي – صلى الله عليه وسلم .

انظر:

- سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي(ت: ٢٧٥ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ،كتاب: المناسك،باب: من لم يدرك عرفة ، حديث رقم: ١٩٤٩ ،٢/ ١٩٦،دار الفكر ، بيروت.

حيث كانوا في الجاهلية بعدما يذبحون الهدي،يقفون عند الجمرة[٢٩]،ويذكرون آباءهم،ويقولون:كان آباؤنا ينحرون الجزر[٣٠]، ويفعلون كذا،ويعددون مناقبهم.

وقد ذهب إلى ذلك مجاهد،وهو قول النحاس،وابن عاشور رحمهم الله [٣١].

- الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي(ت:٢٧٩ هـ)،تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ،كتاب: الحج، باب : ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج، حديث رقم: ٨٨٩ ،٢٣٧/٣،دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
وقد ذكر الترمذي رحمه الله أن هذا الحديث هو أم المناسك ،إلا أنه لم يحكم عليه.

- المجتبى من السنن ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت: ٣٠٣ هـ)، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة،كتاب:مناسك الحج، باب: فرض الوقوف بعرفة،حديث رقم: ٣٠١٦ ،٥/ ٢٥٦، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م .

- سنن ابن ماجه،محمد بن يزيد بن ماجه أبو عبدالله القزويني(ت: ٢٧٣ هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب: المناسك، باب: من أتى عرفة قبل الفجر، حديث رقم : ٣٠١٥ ،٢/ ١٠٠٣، دار الفكر، بيروت .

والحديث صححه الحاكم في مستدركه،ووافقه الذهبي.

انظر:

- المستدرك على الصحيحين،محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري(ت:٤٠٥هـ)،تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا،كتاب: التفسير، باب:سورة البقرة، حديث رقم: ٣١٠٠، ٢/ ٣٠٥،دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ ، ١٤١١هـ ، ١٩٩٠م .

- وتخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي(ت: ٧٦٢ هـ)،تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد ،١/ ١٢٧ ،١٢٨ ،دار ابن خزيمة ، الرياض ، ط ١، ١٤١٤هـ .

[٢٩] أي: جمرة العقبة الكبرى.

[٣٠] الجُزُر جمع جَزور ،والجَزور:الناقة المجزورة،يُقال:جَزَرَ الناقةَ يجزُرُها جَزْرا أي: نحرها وقطعها.
انظر: لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ،مادة: جَزَ رَ،٤/ ١٣٤، دار صادر، ط١ ، بيروت .

[٣١] انظر:

- تفسير الطبري ٢/ ٢٩٥ ،٢٩٦.
- ومعاني القرآن الكريم، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت ٣٣٨هـ)، تحقيق : محمد علي الصابوني،١ / ١٤١، جامعة أم القرى ، مكة المرمة ،١٤٠٩هـ ، ط١.
- وتفسير غرائب القرآن للنيسابوري ١/ ٥٦٥.
- والتحرير والتنوير لابن عاشور ٢ / ٢٤٤.

***والتأويل الراجح هنا** هو القول الثاني:ويؤيده قوله تعالى:(**وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ**)[٣٢] ،حيث إن الذكر المأمور به الحجاج،هو الذكر أثناء أيام التشريق،وليس بعد الانتهاء منها،فبان أن المراد هو الذكر بعد الوقوف بعرفة،ركن الحج الأعظم،وذبح النسك،وهو الهدي،والتحلل الأصغر، وهو اختيار الطبري،وقد عبر عنه بقوله:"والصواب من القول عندي في تأويل ذلك ....."[٣٣].

وأما قوله تعالى: (**كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗا**) فتفسيره:

أن الله - سبحانه وتعالى – قد حثهم على الإكثار من ذكر الله ، كما كانوا يذكرون مناقب آبائهم ، بل أشد وأكثر من ذكر الآباء.

حيث كان أحدهم يقول: كان أبي يطعم الطعام ، ويقول بعضهم : كان أبي يضرب بالسيف، وآخرون يقولون: كان أبي جز نواصي بني فلان ، وهكذا .

فأمرهم الله سبحانه وتعالى بتجنب هذه العادة ، واستبدال ذكر الله سبحانه وتعالى بذكر الآباء ، فالأولى ذكر الله والثناء عليه بما هو أهله ، والإسهاب في ذلك .

وهو ما ذهب إليه أنس رضي الله عنه،وقتادة ،وهو قول الصنعاني،وابن أبي زمنين رحمهم الله[٣٤].

وأما تفسير قوله تعالى: (**فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ**):

---

[٣٢] البقرة: ٢٠٣.

[٣٣] انظر: تفسير الطبري ٢/ ٢٩٨.

[٣٤] انظر:

- تفسير الطبري ٢/ ٢٩٦ .
- وتفسير القرآن ، عبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت: ٢١١ هـ)، تحقيق : د. مصطفى مسلم محمد ، ١ / ٧٩، مكتبة الرشد ، الرياض،١٤١٠ هـ، ط١ .
- وتفسير القرآن العزيز، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين (ت: ٣٩٩ هـ)، تحقيق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة ،ومحمد بن مصطفى الكنز،١/ ٢١١،دار الفاروق الحديثة ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م ، ط١ .

فقد كان مشركو العرب إذا انتهوا من مناسكهم دعوا ربهم بخير الدنيا فقط فيقولون : "اللهم أكثر أموالنا ،وأبناءنا ، ومواشينا ، وأطل بقاءنا، ونزل علينا الغيث ، وأنبت لنا المرعى ، واصحبنا في سفرنا، وأعطنا الظفر على عدونا"،ولا يسألون الله من خير الآخرة شيئا.

والمراد بقوله تعالى: (**خَلَٰقٍ**) أي: نصيب وحظ،نظير قوله تعالى في سورة التوبة[٣٥]: (**فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ**)أي: نصيبهم.

وهو قول مقاتل وابن أبي زمنين وأبي السعود رحمهم الله[٣٦].

- **معنى (الدنيا) في هذه الآية:**

(الدنيا) في هذه الآية أتت بمعنى (الدار الأولى) في مقابلة (الدار الأخرى) وهي الآخرة .

حيث إن مشركي العرب كانوا يدعون الله تعالى بعد الانتهاء من ركن الحج الأعظم"الوقوف بعرفة"،وذبح النسك"الهدي"، والتحلل الأصغر، بما يصلح حياتهم في الدار الأولى (الدنيا) ، وأغفلوا دار البقاء والخلود ، وهي الدار الآخرة ، فلم يسألوا الله النعيم في الآخرة بل سألوه النعيم في الدار الأولى فقط .

وذلك أنهم لا يقرون بالآخرة ، ولا يؤمنون بها .

****

الموضع الرابع:(طلب النعيم في الدارين)

يقول تعالى: (**وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ**)[٣٧].

[٣٥] الآية: ٦٩.

[٣٦] انظر:تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ١٠٦، وتفسير ابن أبي زمنين ١/٢١١،وتفسير أبي السعود ١/ ٢٠٩.

[٣٧] البقرة: ٢٠١.

- **تفسير الآية:**

أخبر الله سبحانه وتعالى عن أحوال الخلق ، وأنهم جميعا يسألونه مطالبهم، ويستدفعونه ما يضرهم، ولكن مقاصدهم مختلفة .

فمنهم من يسأل الله من مطالب الدنيا ما هو من شهواته ، وليس له في الآخرة من نصيب ؛لرغبته عنها، وقصر همته على الدنيا ، واتضح ذلك في الموضع السابق، وهي الآية السابقة على الآية التي نحن بصدد الحديث عنها ،وهي قوله تعالى: (**فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا** .....).

ومن الخلق من يدعو الله بمصلحة الدارين ، ويفتقر إليه في مهمات دينه ودنياه ،فيقول : (**رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ**).

هؤلاء هم المؤمنون الصادقون ، يدعون الله سبحانه وتعالى بخيري الدنيا والآخرة، وهو من أجمع الدعاء ؛ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من الدعاء به ، ويحث عليه .

واختلف أهل التأويل في المراد بكلمة:" حسنة الدنيا " و"حسنة الآخرة" على عدة أقوال،منها:

القول الأول: إن حسنة الدنيا هي "المغفرة، والشهادة، والغنيمة"، وحسنة الآخرة هي "الجنة"،وهو ماذهب إليه ابن عباس رضي الله عنه[٣٨].

القول الثاني: إن حسنة الدنيا هي "العلم والعبادة"، وحسنة الآخرة هي "الجنة"،وهو ماذهب إليه الحسن البصري رحمه الله[٣٩].

---

[٣٨]انظر: تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم ، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي(ت: ٣٦٧ هـ) ، تحقيق : د.محمود مطرجي، ١/ ١٦١، دار الفكر ، بيروت .

[٣٩]انظر:

- تفسير السمرقندي ١/١٦١.
- وتفسير البغوي، الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٦ هـ)، تحقيق : خالد عبد الرحمن العك،١/١٧٧، دار المعرفة – بيروت .

القول الثالث:إن حسنة الدنيا هي الزوجة الصالحة،وحسنة الآخرة هي الجنة والحور العين،لقول النبي-صلى الله عليه وسلم - :"الدّنْيَا متَاعٌ وَخَيرُ متَاعِ الدّنْيَا المَرْأَةُ الصَّالحَةُ "[٤٠]،وهو ما ذهب إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٤١].

القول الرابع: إن حسنة الدنيا هي"ذكر ثوابك ،وقوت من الحلال يكفيك، وزوجة صالحة ترضيك، وعلم إلى الحق يهديك، وعمل صالح ينجيك"، وأما حسنة الآخرة فهي"عفو السيئات، وقبول الطاعات، والنجاة من الدركات، والفوز بالدرجات"،وهو قول السمرقندي رحمه الله[٤٢].

* وجدير بالذكر أن أقوال المفسرين هنا **لا يمكن الترجيح بينها ،بل الأولى الجمع بينها؛**حيث إن الاختلاف هنا اختلاف تكامل وتنوع،وليس اختلاف تضاد،فالمعاني مجتمعة بعضها إلى بعض تثري التفسير ،وتبين مراد الله من الآية،وتكشف عن الإعجاز اللغوي في القرآن،بأن المفردة الواحدة كالماسة تشع أكثر من لون،مجموعها يضيء للقارئ المراد من الآية.

وعلى هذا فالحسنة المطلوبة في الدنيا هي : "كل ما يحسن وقعه عند العبد من رزق هنيء واسع حلال، وزوجة صالحة، وولد تقر به العين، وراحة، وعلم نافع، وعمل صالح ، ونحو ذلك من المطالب المحبوبة والمباحة "[٤٣].

أما حسنة الآخرة فهي:"السلامة من العقوبات في القبر، والموقف، والنار، وحصول رضا الله ، والفوز بالنعيم المقيم ، والقرب من الرب الرحيم "[٤٤].

- **معنى (الدنيا) في هذه الآية:**

المقابلة هنا واضحة بين الحسنة في (الدار الأولى) وهي : الدنيا ، والحسنة في (الدار الأخرى)، وهي الآخرة.

---

[٤٠] أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عبدالله بن عَمرو رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

انظر: (صحيح مسلم) المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١ هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ،كتاب: الرضاع، باب: خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، حديث رقم: ١٤٦٧ ،٢/ ١٠٩٠، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

[٤١] انظر:تفسير البغوي ١/ ١٧٧.

[٤٢] انظر: تفسير السمرقندي ١/١٦١.

[٤٣] انظر: تفسير السعدي ١/ ٩٣.

[٤٤] انظر: السابق نفسه.

فالمؤمنون الصادقون ، لا يطلبون من الله خير الدنيا فقط، بل يطلبون خيري الدنيا والآخرة، فهم ينشدون السعادة في الدارين : الأولى والأخرى.

****

الموضع الخامس:(عقوبة المرتد عن الإسلام)

يقول تعالى: "يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ "[٤٥].

- **تفسير الآية:**

نزلت هذه الآية في عبدالله بن جحش الأسدي -رضي الله عنه – فقد بعثه رسول الله – صلى الله عليه وسلم -على سرية ،في جمادى الآخرة، قبل قتال بدر بشهرين؛ ليترصد عيرا لقريش، فيها عمرو بن عبد الله الحضرمي، وثلاثة معه، فقتلوه، وأسروا اثنين، واستاقوا العير،وفيها من تجارة الطائف، وكان ذلك أول يوم من رجب،وهم يظنونه من جمادى الآخرة ، فقالت قريش: قد استحل محمد الشهر الحرام ،شهرا يأمن فيه الخائف، وينذعر الناس إلى معايشهم ،فأوقف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- العير والأسيرين ،ولم يأخذ منهما شيئا ،وعَظُمَ ذلك على أصحاب السرية ،فأنزل الله :" يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ..."الآية،فأخذ رسول الله -صلى الله عليه وسلم -العير،وفدى الأسيرين[٤٦].

[٤٥] البقرة: ٢١٧.

[٤٦] والحديث أخرجه البيهقي في سننه،من حديث عروة بن الزبير رضي الله عنه.

انظر:

والمعنى: أن الله سبحانه وتعالى يؤكد في هذه الآية على تحريم القتل في الأشهر الحرم وهي : (رجب، وذوالقعدة، وذو الحجة ، ومحرم)، وأن هذا كبير عند الله سبحانه وتعالى ، لكنه جل شأنه يخاطب المشركين هنا بأن الكفر الذي هم عليه ، والذي عبر عنه في الآية بمصطلح (**ٱلۡفِتۡنَة**)، وكذلك الصد عن سبيل الله ، وإخراج الناس من المسجد الحرام هو أشدحرمة، وأكبر جرما من القتل في الأشهر الحرم.

فخاطبهم الله سبحانه وتعالى على قدر عقولهم ، حيث كان مشركو العرب يقدسون الأشهر الحرم ، ولا يتقاتلون فيها، فيلقى الرجل قاتل أبيه ، وأخيه فلا يفعل شيئا ؛ تعظيما للأشهر الحرم، وقد كانوا يسمون شهر رجب بـ (مضر الأصم) لسكون أصوات السلاح وقعقعته فيه .

- سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي(ت:٤٥٨ هـ)، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ،باب:قسمة الغنيمة في دار الحرب، كتاب: السِيَر، حديث رقم: "١٧٧٦٨" ،٩/ ٥٨، ٥٩، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

- والسنن الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي(ت: ٣٠٣ هـ)، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن،كتاب:السير،باب: البكاء عند التشييع، حديث رقم " ٨٨٠٣" ، ٥/ ٢٤٩،دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤١١ هـ، ١٩٩١م . وقد أخرجه من طريق جندب بن عبدالله رضي الله عنه.

- وتخريج الأحاديث والآثار للزيلعي ١ /١٢٩ – ١٣١.

وانظر:أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت : ٤٦٨ هـ)، تحقيق : عصام بن عبد المحسن الحميدان ، ١/ ٦٨،دار الإصلاح،الدمام ، ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م، ط ٢.

وهو حديث صحيح احتج به البخاري –رحمه الله – على صحة الرواية بالمناولة،وذكر الحديث معلقا.

انظر:

- صحيح البخاري ،كتاب:العلم ،باب:"ما يذكر في المناولة،وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان"، ١/ ٣٥.
- و أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب، أبو الخطاب عمر بن الحسن الأندلسي السبتي الشهير بابن دحية الكلبي(ت:٦٣٣هـ) ، تحقيق : جمال عزون ، ١/ ١٧٢ – ١٧٤،مؤسسة الريان ، بيروت ،لبنان ، ط١، ١٤٢١هـ ،٢٠٠٠م .

وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد أن هذا الحديث رواه الطبراني،ورجاله ثقات،وذلك من طريق جندب بن عبدالله ،عن النبي صلى الله عليه وسلم.

انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ) ، كتاب: المغازي والسير،باب:سرية عبدالله بن جحش،١٩٨/٦، دار الريان للتراث،ودار الكتاب العربي ، القاهرة ،و بيروت ١٤٠٧هـ.

وهو ماذهب إليه مجاهد،وهو قول الطبري وأبي السعود رحمهم الله[٤٧].

وجدير بالذكر أن جمهور المفسرين على أن المراد بمصطلح " **ٱلۡفِتۡنَة** "هنا هو الردة عن الإسلام،وإن كان مجاهد رحمه ذهب إلى أن المراد الكفر الذي كان عليه كفار قريش[٤٨].

وقد أرى **أن الجمع بين الأقوال هو الأولى من الترجيح بينها**؛فالمراد ب" **ٱلۡفِتۡنَة** " الكفر الذي كان عليه مشركو قريش،وكذلك حرصهم على ارتداد من دخل في الإسلام إلى الكفر مرة أخرى.

وقوله تعالى: (**وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْ**)معناه أن كفار قريش لا يزالون مقيمين على خبثهم وقتالهم المسلمين ، غير تائبين ، ولا راجعين عن فتنة المسلمين ؛ حتى يردوهم إلى الكفر ، كما كانوا يفعلون بمن قدروا عليه منهم قبل الهجرة .

وهو ما ذهب إليه عروة بن الزبير رضي الله عنه،ومجاهد رحمه الله،وهو قول الثعلبي رحمه الله [٤٩].

ثم قال سبحانه: (**وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ**) أي: من يتعرض لهذه الفتنة من المشركين ، ويترك الإسلام ، ويعود الكفر مرة أخرى ، ثم يقبضه الله وهو كافر ، قبل أن يتوب ، ويعود للإسلام مرة أخرى .

وهنا ينبغي أن ننبه إلى أن أهل الغفلة دائما لا يألون جهدا في صرفك إلى ماهم عليه من الغفلة، فينبغي الحذر منهم ، والتمسك بالدين والقيم .

---

[٤٧] انظر:

- تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج (ت١٠٤هـ)، تحقيق : عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي،١/ ١٠٤ ، ١٠٥. المنشورات العلمية – بيروت .

- و تفسير الطبري ٢/ ٣٤٦، ٣٤٧،وتفسير أبي السعود ١/ ٢١٦، ٢١٧.

[٤٨] انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد،١/٢٩٠، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م ، ط١ ، وتفسير أبي السعود ٢١٧/١.

[٤٩] انظر:تفسير الطبري ٢/ ٣٥٤، وتفسير الثعلبي ٢/ ١٤١.

(فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ) أي: بطلت وذهب ثوابها ، وبطل الأجر عليها ، والجزاء في دار الدنيا والآخرة .

وكذلك فات ما للإسلام من فوائد دنيوية،فالأعمال الصالحة تعود على المرء بفوائد جمة في الدنيا،من: السعادة، والرضا، وراحة البال، والبركة في المال والأهل، وغير ذلك من الرزق الذي سببه العبادة، والأعمال الصالحات ،فضلا عن الأجر والثواب الأخروي.

وهو قول الطبري،والثعلبي،والماوردي،والبيضاوي رحمهم الله[٥٠].

ثم ختم الله سبحانه وتعالى الآية بقوله: (وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ)،أي هؤلاء الذين ارتدوا عن دينهم، وماتوا على الكفر ، بالإضافة إلى أن أعمالهم أحبطت في الدنيا ، وحرموا من أجرها في الآخرة، فهم أهل النار المخلدون فيها ،شأنهم شأن سائر الكفار.

وقد عبرت الآية بمصطلح (أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ) أي: أهلها ؛ لأنهم لا يخرجون منها ، فهم سكانها المقيمون فيها ، كما يقال : هؤلاء أهل محلة كذا يعني: سكانها المقيمون فيها.

و(هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ) أي: لابثون لبثا من غير أمد ولا نهاية،فلا يموتون.

وهو ماذهب إليه مقاتل رحمه الله،وهو قول الطبري والبيضاوي رحمها الله[٥١].

- **معنى (الدنيا) في هذه الآية:**

[٥٠] انظر:

- تفسير الطبري ٢/ ٣٥٥، وتفسير الثعلبي ٢/ ١٤١.
- و النكت والعيون (تفسير الماوردي) ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري(ت : ٤٥٠ هـ)، تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ١/ ٢٧٥، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان.
- تفسير البيضاوي المسمى"أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، ناصر الدين أبوسعيد عبدالله بن عمر الشيرازي البيضاوي(ت: ٦٨٥ هـ) ،١/ ٥٠٣، دار الفكر ، بيروت.

[٥١] انظر: تفسير مقاتل ١/ ١١٥، وتفسير الطبري ٢/ ٣٥٥، وتفسير البيضاوي ١/ ٥٠٣.

عبر الطبري رحمه الله عن لفظ(الدنيا) هنا بمصطلح: (الدار الدنيا)[٥٢] ، وذلك في مقابلة (الآخرة) ؛حيث من حبطت أعماله التي عملها في الدنيا ، وحرم ثوابها في الآخرة ، فقد باء بالخسران في الدارين والعياذ بالله .

وهذا هو حال المرتد عن دين الإسلام ، فبعد أن ذاق حلاوة الإيمان، عاد إلى الكفر مرةً أخرى تحت تأثير من دعاة الفتنة والضلال ، ووافته المنية وهو على هذا الحال، فباء بغضب من الله ، وخسر الدنيا والآخرة، وذلك هو الخسران المبين .

****

الموضع السادس: (بداية تحريم الخمر والتمهيد لفرض الزكاة)

يقول تعالى:" يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ "[٥٣].

- **تفسير الآية:**

[٥٢] انظر: تفسير الطبري ٢/ ٣٥٥.

[٥٣] البقرة : ٢١٩ ، ٢٢٠.

اختلف أهل التأويل في المراد من قوله تعالى:(يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا)،على قولين[٥٤]:

القول الأول: إن هذه الآية نزلت في تحريم الخمر،حيث قال تعالى:" فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ "؛والإثم كله محرم بقوله تعالى:(قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ)[٥٥]، والآية لم تقتصر على ذكر الإثم فقط،بل وصفته بأنه(كبير).

وهو ماذهب إليه الحسن وعطاء رحمهما الله،وهو قول أبي بكر الجصاص و الفخر الرازي رحمهما الله[٥٦].

القول الثاني: إن العرب كانوا يشربون الخمر كما يشربون الماء،فجاء تحريمها بالتدريج،وكانت هذه الآية أول ما نزل في تعييب الخمر،وذمها،فشربها بعض الصحابة وتركها بعضهم،حتى نزل التحريم في قوله تعالى:" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ

---

[٥٤] انظر: تفسير الماوردي ١/ ٢٧٨.

[٥٥] الأعراف : ٣٣.

[٥٦] انظر:

- أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر (ت: ٣٧٠ هـ)، تحقيق:محمد الصادق قمحاوي، ٢/ ٣ ،١١،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥ هـ.
- ونواسخ القرآن لابن الجوزي ١/ ٨٢.
- والتفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت: ٦٠٤هـ) ، ٦ /٣٥ ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ "[٥٧]، والمراد بـ"الميسر": القمار[٥٨].

وهو ماذهب إليه ابن عباس رضي الله عنه،وسعيد بن جبير،ومجاهد، وقتادة رحمهم الله،وهو قول ابن أبي زمنين، وابن العربي، وابن عطية رحمهم الله، وعليه أكثر العلماء[٥٩].

وعلى هذا القول فالإثم الكبير في الخمر هو:أن شارب الخمر إذا سكر من شربه إياها،زال عقله،حتى يعزب عنه معرفة ربه،فينقص دينه،وهذا أعظم الآثام.

وأما الإثم الكبير في الميسر: فما فيه من الشغل به عن ذكر الله،وعن الصلاة،ووقوع العداوة والبغضاء بين المتياسرين بسببه، كما وصف ذلك ربنا جل ثناؤه بقوله:"إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ"[٦٠]،وهو ما ذهب إليه ابن عباس رضي الله عنه،والسدي رحمه الله،وهو قول الطبري رحمه الله[٦١].

***وترى الباحثة أن القول الراجح:**هو نزول هذه الآية في ذم الخمر وتعييبها تمهيدا لتحريمها،وهو الذي عليه أكثر العلماء كما ذكر الماوردي في تفسيره[٦٢]،ويؤيد ذلك سبب نزول الآية ،حيث إن عمر بن الخطاب -

---

[٥٧] المائدة: ٩٠، ٩١.

[٥٨] انظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت: ٣٩٥ هـ)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مادة يسر،٦/ ١٥٦، دار الجيل، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

[٥٩] انظر:

- تفسير مجاهد ١/ ١٠٦، وتفسير الصنعاني ١/ ٨٨، وتفسير ابن أبي زمنين ١/ ٢١٩، والمحرر الوجير لابن عطية ٢ / ٣٩٥.
- وأحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي(ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ١/٢١٠، دارالفكر للطباعة والنشر،لبنان .
- ونواسخ القرآن، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج(ت: ٥٩٧ هـ)، ١/ ٨٢، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ .

[٦٠] المائدة: ٩١.

[٦١] انظر: تفسير الطبري ٢/ ٣٥٩.

[٦٢] انظر: تفسير الماوردي ١/ ٢٧٨.

رضي الله عنه – قال:" اللهم بَيّنْ لنا في الخَمْرِ بيَانًا شفَاءً "،فنَزَلَتْ الآيَةُ التي في البَقَرَةِ :" **يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ** " الآيَةَ، فَدُعِيَ عمَرُ فَقرِئَتْ عليه، قال:" اللهم بَيّنْ لنا في الخَمْرِ بيَانًا شفَاءً" فنَزَلَتْ الآيَةُ التي في النّسَاءِ:" **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ** "[٦٣] فكَانَ منَادِي رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا أقِيمَتْ الصّلَاةُ ينَادِي :"ألا لا يَقرَبَنَّ الصّلَاةَ سَكرَانُ" فَدُعِيَ عمَرُ فَقرِئَتْ عليه فقال:" اللهم بَيّنْ لنا في الخَمْرِ بيَانًا شفَاءً" فنَزَلَتْ هذه الآيَةُ" **فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ** " [٦٤] ،قال عمَرُ :"انتَهَيْنَا "[٦٥].

والجواب عمن ذهبوا إلى أن هذه الآية نزلت في تحريم الخمر بدلالة قوله تعالى:" **فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ** "،وأن الإثم كله حرام - ما ذكره ابن العربي في كتابه أحكام القرآن ،حيث قال:" إن الله تعالى إنما أراد بالإثم في هذه الآية ما يؤول إليه شربها، لا نفس شربها، فمن فعل حينئذ ذلك الذي يؤول إليه فقد أثم بما فعل من ذلك، لا بنفس الشرب، وإن لم يفعل ذلك الذي يؤول إليه لما كان عليه حينئذ إثم، فكان هذا مقصد القول على وجه

[٦٣] النساء: ٤٣.

[٦٤] وهي آية سورة المائدة،التي جاء فيها تحريم الخمر بشكل نهائي وواضح :"**إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ**" ، المائدة :٩١.

[٦٥] أخرجه أبو داود في سننه،كتاب الأشربة،باب:في تحريم الخمر،حديث رقم:"٣٦٧٠ "،٣/ ٣٢٥، واللفظ له.

وانظر:

- سنن الترمذي ،كتاب:تفسير القرآن عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ،باب: ومن سورة المائدة، حديث رقم:" ٣٠٤٩ "، ٥/ ٢٥٣، وقد صححه الترمذي .

- ومسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني(ت: ٢٤١ هـ) ،مسند عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – حديث رقم " ٣٧٨ "، مؤسسة قرطبة – مصر، ١/ ٥٣.

*وهو حديث صحيح،أخرجه الحاكم في المستدرك، ٢/ ٣٠٥، ووافقه الذهبي.

الورع، لا على وجه التحريم، فقبله قوم فتورعوا، وأقدم آخرون على الشرب، حتى حقق الله تعالى التحريم (بآية المائدة) فامتنع الكل"[٦٦].

وقوله تعالى: (**وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ**) أي:اللذة التي تحصل لشارب الخمر،والمال الذي يتم الحصول عليه من خلال تجارة الخمور، وكذلك المال الذي يربحونه من الميسر،وليس في هذا دلالة على تحليل الخمر؛وذلك لأن جميع المحرمات بها منافع دنيوية لمرتكبيها،لكن هذا لا يبرر تحليلها،وهو ماذهب إليه مجاهد،والسدي رحمهما الله،وهو قول الطبري والجصاص رحمهما الله [٦٧] .

ثم قال تعالى: (**وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا**)،أي: أن الإثم والضرر المترتب على شرب الخمر واللعب بالميسر - أكبر بكثير من النفع العائد منهما،حيث كان العرب إذا سكروا تقاتلوا ،وتناحروا ،وأتوا بالفواحش،والموبقات،وكذلك إذا لعبوا القمار تشاجروا ،وتقاتلوا،وفي هذا تأكيد على حرمتها وكونها محظورة مع ما بها من المنافع،وهو قول الطبري والجصاص رحمهما الله[٦٨].

وبعدما سأل المسلمون النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الخمر والميسر،وبين لهم ضرورة الابتعاد عنهما،وعدم تضييع الأموال فيهما،سألوه عن المستحب في إنفاق الأموال،بدلا من إنفاقها فيما لا يفيد،وكان ذلك قبل أن تشرع الزكاة،فقال تعالى: (**وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ**ۗ).

واختلف أهل التأويل في تفسير كلمة:(**ٱلْعَفْوَ**) في قوله تعالى: (**وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ**) على عدة أقوال،منها[٦٩]:

القول الأول: إن المراد بكلمة "**ٱلْعَفْوَ**": اليسير من كل شيء،وهو ماذهب إليه طاووس رحمه الله.

القول الثاني:إن المراد:الصدقة الواجبة،وهو ماذهب إليه مجاهد رحمه الله.

[٦٦] أحكام القرآن لابن العربي ١ / ٢١٣.

[٦٧] انظر: تفسير الطبري ٢/ ٣٥٩ ، ٣٦٠،وأحكام القرآن للجصاص ٢/ ٣.

[٦٨] انظر: تفسير الطبري ٢/ ٣٦٠، وأحكام القرآن للجصاص ٢/ ٣.

[٦٩] انظر: تفسير مجاهد ١/ ١٠٦، وتفسير الصنعاني ١/ ٨٨، وتفسير الطبري ٢/٣٦٤، ٣٦٥ ، وتفسير أبي السعود ١/ ٢١٩، والتحرير والتنوير ٢/ ٣٥١.

القول الثالث:إن المراد:الفضل،أي:"ما فضل وزاد عن أهلك"،وهو ماذهب إليه ابن عباس رضي الله عنه،وقتادة والسدي رحمهما الله،وهو قول أبي السعود وابن عاشور رحمهما الله.

القول الرابع:إن المراد:التوسط في الإنفاق دون إسراف أو تقتير[٧٠]،وهو قول الحسن وعطاء رحمهما الله.

والراجح في تأويل هذه الكلمة:هو القول الثالث:وهو إن "**ٱلۡعَفۡوَ**" هنا يراد به مازاد عن قوتك،وقوت أهلك،فتصدق به،وهو قول جمهور المفسرين،وهو اختيار الطبري رحمه الله ،وعبر عن ذلك بعبارة:"وأولى هذه الأقوال بالصواب"،والشنقيطي رحمه الله،وعبر عن ذلك بقوله:" على أصح التفسيرات" [٧١].

ويؤيد هذا القول الراجح أمران:الأول: أن كلمة "العفو" في اللغة معناها:الفضل والزيادة[٧٢]،والثاني:كثرة الأحاديث الواردة في أن الصدقة تكون من فضل المال،ومنها قوله عليه الصلاة والسلام:" خَيرُ الصّدَقَةِ ما كان عن ظَهرِ غنًى، وَابدَأْ بمَنْ تَعولُ "[٧٣].

وقد تشمل الآية العفو المعنوي أيضا،وهو:العفو عن الناس،والعفو يكون عند المقدرة،كما قال تعالى:" **خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ** "[٧٤]، فالصدقة والإنفاق لا يكونان ماديان فقط،بل معنويان أيضا.

---

[٧٠] والمراد بالإسراف: التبذير في الإنفاق ،انظر :لسان العرب ،مادة:سرف،٩/ ١٤٨.

أما التقتير :فهو التضييق في النفقة، انظر :لسان العرب ،مادة:قتر،٥/ ٧٣.

قال تعالى:" **وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا** "الفرقان :٦٧،وقال عز وجل:"**وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورٗا**" الإسراء :٢٩.

[٧١] انظر: تفسير الطبري ٢/ ٣٦٥ – ٣٦٧ ،وأضواء البيان للشنقيطي ١/ ١٠.

[٧٢] العفو في اللغة: الفضل، يقال: عفا فلان لفلان بماله إذا أفضل له فأعطاه، وعفو المال : ما يَفْضُلُ عن النفقة،ويزيد.
انظر:لسان العرب،مادة: فضل،١٥/ ٧٤، ٧٥.

[٧٣] أخرجه البخاري في صحيحه ،من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم.
انظر: صحيح البخاري ،كتاب:الزكاة، باب: لا صدقة إلا عن ظهر غنى...،حديث رقم " ١٣٦٠"، ٢/ ٥١٨.

[٧٤] الأعراف: ١٩٩.

ثم قال تعالى: (كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ ۗ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۗ).

وتأويل ذلك :أي كذلك يبين الله لكم أوامره ونواهيه – كما بين لكم أمر الخمر والصدقة – وذلك في الدنيا ،لعلكم تتفكرون في الآخرة؛إذا فهو يبين آياته في الدنيا لتتفكروا في الآخرة.

وبهذا التفكر تعرفون فضل الآخرة على الدنيا،فالدنيا لا تدوم ولا تبقى ،ولا يبقى إلا العمل الصالح،أما الآخرة ففيها الدوام والبقاء وعدم الزوال، وهو ما ذهب إليه ابن عباس رضي الله،وقتادة رحمه الله، وهو قول السمرقندي والثعلبي ومكي بن أبي طالب رحمهم الله [٧٥].

- **تعقيب الباحثة:**

لما بين الله تعالى أن الإثم والضرر المترتب على شرب الخمر ولعب الميسر - أكبر بكثير من النفع الدنيوي العائد من تناول الخمر ولعب القمار؛وذلك أن فيهما تأثيرا على آخرة المرء ،من حيث ذهاب العقل ،وضياع الوقت والمال،فيما لا يفيد،والإلهاء عن معرفة الله،وذكره،والصلاة له،فحث الله سبحانه وتعالى المسلمين في هذه الآية على التفكر في النفع الدنيوي والأخروي،وتقديم الآخرة على الدنيا،وذلك بإنفاق الأموال الزائدة عن حاجة الإنسان في الصدقة على الفقراء والمحتاجين،بدلا من تضييعها في الخمور ولعب القمار.

وكان هذا تمهيدا لتحريم الخمر نهائيا بعد ذلك في آيات أخرى، وكذلك تمهيدا لفرض الزكاة .

وأما قوله تعالى:"وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ".

[٧٥] انظر:

- تفسير الطبري ٢/٣٦٩،وتفسير الصنعاني ١/ ٨٨،وتفسير السمرقندي ١/ ١٧١، وتفسير الثعلبي ٢/ ١٥٣.

- والهداية الى بلوغ النهاية، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي(ت: ٤٣٧ هـ) ، ١/ ٧٢٢، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة ، بإشراف أ.د : الشاهد البوشيخي ،مجموعة بحوث الكتاب والسنة –كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الشارقة ،الشارقة،الإمارات العربية، ط ١، ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م.

فمن التناسب بين الآيات أنه :لما حث الله سبحانه وتعالى على التفكر في فضل الآخرة ودوام نعيمها على الدنيا الزائفة،كان من ضمن ذلك التذكير بحقوق الأيتام ،وحفظها وكيفية التعامل معهم،ابتغاء مرضاة الله،ونعيم الجنة.

- **معنى (الدنيا) في هذه الآية:**

بالتدقيق اتضح أن مصطلح (الدنيا) في الآية أتى في مقابل مصطلح (الآخرة)، فالدنيا دار الفناء والزوال،والآخرة دار البقاء والديمومة ،فالدنيا هنا عكس الآخرة.

****

المبحث الثاني:مصطلح (الحياة الدنيا)في سورة البقرة.

الموضعان الأول والثاني : (عقوبة القتل والتهجير).

يقول تعالى:"وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ لَا تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ وَلَا تُخۡرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ ثُمَّ أَقۡرَرۡتُمۡ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾"[٧٦].

- **تفسير الآية:**

[٧٦] البقرة: ٨٤ – ٨٦.

خاطب الله – سبحانه وتعالى – اليهود الذين عاصروا النبي – صلى الله عليه وسلم - في هذه الآيات ،بتذكيرهم بالميثاق الذي أخذه عليهم في التوراه،بتحريم قتل بعضهم بعضا ،والذي عبرت الآيات عنه بمصطلح:"تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ "، و" تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ "،والضمير " كم" هنا،يراد به أصحاب الملة الواحدة.

كذلك ذكرهم الله – سبحانه وتعالى – بتحريم إخراج المستضعفين من اليهود من ديارهم،وأنهم قد أقروا على هذا الميثاق وشهدوا عليه.

ثم قال تعالى:" ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ".

وهنا توبيخ من الله – سبحانه وتعالى – لهم لأنهم نقضوا هذا الميثاق ،وأصبح بعضهم يقتل بعضا بالاستعانة بحلفائهم، كما أخرج بعضهم بعضا من ديارهم؛حيث كان بنو قريظة حلفاء الأوس،بينما كان بنو النضير حلفاء الخزرج .

وقوله تعالى:"وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖ".

يراد به أن اليهود حينما كانوا يتقاتلون بالاستعانة بحلفائهم،فَأُسِرَ منهم مَنْ أُسِرَ،افتدوا أسرى اليهود من حلفائهم،بمعنى : أن يهود بني قريظة إذا قاتلوا يهود بني النضير ،فأُسِرَ من يهود بني النضير أسرى ،وأصبح هؤلاء الأسرى عند الأوس،الذين هم حلفاء بني قريظة،لم يتحمل بنو قريظة ذلك،بل يدفعون الفدية إلى حلفائهم الأوس،لتحرير أسرى بني النضير؛امتثالا لما ورد في التوراة.

فعاتبهم الله – سبحانه وتعالى – بأنهم يؤمنون ببعض الكتاب ،ويكفرون ببعض؛فهم يؤمنون بتحرير أسراهم من حلفائهم،بينما يبيحون لأنفسهم قتل بني ملتهم،وإخراجهم من ديارهم.

وقد ذهب إلى ذلك ابن عباس – رضي الله عنه -، وقتادة وأبو العاليةوالحسن،والسدي رحمهم الله،وهو قول الطبري،وابن أبي زمنين والواحدي رحمهم الله[٧٧] .

[٧٧] انظر:

- تفسير الطبري ١/ ٣٩٤ – ٤٠١،وتفسير ابن أبي زمنين ١/ ١٥٦، ١٥٧.

ثم قال سبحانه وتعالى:فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ".

واختلف أهل التأويل في المراد من قوله تعالى:" خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا"،فذهب بعضهم إلى أن معنى " الخزي": القصاص،فالقاتل يُقتل،بينما ذهب آخرون إلى أن "الخزي" يراد به: أخذ الجزية منهم ،ما أقاموا على دينهم، ذلة لهم وصغارا ،وإلى هذا ذهب ابن عباس رضي الله عنه.

وفريق ثالث ذهب إلى أن "الخزي" هو إخراج رسول الله – صلى الله عليه وسلم - لبني النضير من ديارهم،ونفيهم، وقتل مقاتلة بني قريظة ،وسبي ذراريهم،وإلى هذا ذهب مقاتل رحمه الله،وهو قول أبي السعود، و ابن عاشور رحمهما الله[٧٨].

وأرى أن كلمة "الخزي" تجمع بين المعاني الثلاثة،السالفة الذكر.

هذا،وقد توعدهم الله سبحانه وتعالى في الآخرة أيضا بالعذاب الشديد،نظير ما نقضوا الميثاق،فما فعلوه لا يخفى على الله سبحانه وتعالى.

ثم قال – سبحانه وتعالى – استكمالا للآيتين السابقتين:" أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ".

– والوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت : ٤٦٨ هـ)، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ،١/ ١١٦،دار القلم ، الدار الشامية ،دمشق ، بيروت ، ط ١، ١٤١٥ هـ.

[٧٨] وقد ذكر الطبري وابن الجوزي رحمهما الله هذا الخلاف الوارد في معنى كلمة "الخزي"،وفي حين أغفل الطبري أسماء المختلفين في التأويل،نجد أن ابن الجوزي رحمه الله تعالى ذكر ابن عباس رضي الله عنه للقول الثاني،ومقاتل رحمه الله للقول الثالث.

انظر: تفسير الطبري ١/ ٤٠١،و زاد المسير في علم التفسير ، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ)،١/ ١١٢، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٣، ١٤٠٤هـ .

وتَبَنَّى أبو السعود وابن عاشور القول الثالث،دون أن يذكرا الخلاف الوارد في التأويل . انظر:تفسير أبي السعود ١/ ١٢٦،والتحرير والتنوير ١/ ٥٩١.

أي:أن هؤلاء اليهود الذين آمنوا ببعض الكتاب بافتداء أسراهم،وكفروا ببعض الكتاب ،فقتلوا وهَجَّروا بني ملتهم،لا يخفف عنهم العذاب في الآخرة،ولا ينصرهم أحد،بل لهم الخذلان في الآخرة.

وذلك لأن هؤلاء اشتروا رياسة الحياة الدنيا على الضعفاء، وأهل الجهل والغباء من أهل ملتهم، وابتاعوا المآكل الخسيسة الرديئة فيها بالإيمان، الذي لو أتوا به مكان الكفر لكان لهم الخلود في الجنان.

وهو ما ذهب إليه ابن عباس رضي الله عنه،وقتادة ومقاتل رحمهما الله،وهو قول الطبري وابن الجوزي والرازي رحمهم الله[٧٩].

- **معنى (الحياة الدنيا) في هذه الآيات:**

لما نهى الله سبحانه وتعالى عن القتل والتهجير بيَّن عقوبة المرتكبين لنواهية ،وهي عقوبتان :الأولى :الخزي في الحياة الدنيا،ويراد بـ"الحياة الدنيا"هنا:متاع الدنيا الزائف المحرم ،المتمثل في إشباع شعور الأنا والفخر بقتل الآخرين،وتخريب بيوتهم،وإخراجهم وتهجيرهم منها؛فاستمتاعهم بالمحرمات في الدنيا كان سببا في الخزي والعار عليهم،تارة بالقصاص من قتلتهم،وتارة بأخذ الجزية منهم،وتارة ثالثة بقتالهم من قِبَل المسلمين،وإخراجهم من بيوتهم.

والثانية:العذاب الشديد يوم القيامة،الذي لا يخفف عنهم.

وقد وصف الله هؤلاء المرتكبين لنواهيه بأنهم باعوا الآخرة بثمن بخس،وهو متاع الدنيا المحرم الزائف،فالباء في قوله تعالى" بالآخرة" توضع للمتروك،فقد تركوا الآخرة وباعوها مقابل شرائهم لعرض الدنيا الزائف؛فكان ثمن استمتاعهم المحرم في الدنيا بالقتل والتهجير ، وغير ذلك من الموبقات – هو التضحية بالآخرة ونعيمها.

****

الموضع الثالث: (بعض صفات المنافقين).

يقول تعالى:**"وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ"**[٨٠].

[٧٩] انظر: تفسير الطبري ١/ ٤٠٢،وزاد المسير لابن الجوزي ١١٢/١،ومفاتيح الغيب للرازي ٣/ ١٥٩.

[٨٠] البقرة: ٢٠٤.

- **تفسير الآية:**

اختلف أهل التأويل فيمن نزلت هذه الآية على ثلاثة أقوال:

الأول: إنها نزلت في الأخنس[٨١] بن شريق بن عمرو بن وهب بن أبي سلمة الثقفي ،وهو حليف لبني زهرة،حيث كان يأتي النبي - صلى الله عليه وسلم - فيخبره أنه يحبه، ويحلف بالله على ذلك ، ويخبره أنه يتابعه على دينه ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه ذلك،ويدنيه في المجلس،وكان منافقا ،يظهر خلاف ما يبطن،فنزلت هذه الآية؛لتحذير النبي – صلى الله عليه وسلم – منه.

وهو ماذهب إليه :عطاء، والسدي، و الكلبي ،ومقاتل رحمهم الله،وهو قول مكي بن أبي طالب، والبغوي رحمهما الله [٨٢].

الثاني: إنها نزلت في قوم من أهل النفاق، تكلموا في السرية التي أصيبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجيع[٨٣]، وكان فيها خُبيب وغيره من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم،حيث قالوا:" يا ويح هؤلاء المقتولين الذين هلكوا هكذا ،لا هم قعدوا في بيوتهم، ولا هم أدوا رسالة صاحبهم".

وهو ماذهب إليه ابن عباس رضي الله عنه،والضحاك رحمه الله[٨٤].

---

[٨١] وسمي الأخنس لأنه خنس يوم بدر عن قتال النبي – صلى الله عليه وسلم بثلاثمائة ألف من بني زهرة،وكان رجلا حلو الكلام حلو المظهر ،وكان من المنافقين. انظر : تفسير الثعلبي ٢/ ١٢٠.

[٨٢] انظر:

- تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ١٠٧، وتفسير الطبري ٢/ ٣١٢،وتفسير ابن أبي حاتم ٣٦٤/٢،وتفسير الثعلبي ٢/ ١١٩،والهداية لمكي ١/ ٦٧٨، وتفسير البغوي ١/ ١٨٠.
- وأسباب النزول للواحدي ١/ ٦٥،والعجاب في بيان الأسباب، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)،تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، ١/ ٥١٩ ،٥٢٠، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م ، الطبعة : الأولى .

[٨٣] الرَّجيع :هو ماء لهذيل لبني لحيان منهم،بين عسفان ومكة المكرمة ،بناحية الحجاز،من صدر الهدأة.

انظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد(ت: ٤٨٧ هـ) ، تحقيق: مصطفى السقا، كتاب: الراء، الراء والجيم ،٢/ ٦٤١، عالم الكتب ،بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ .

[٨٤] انظر:

- تفسير الطبري ٢/ ٣١٢، ٣١٣، وتفسير ابن أبي حاتم ٣٦٣/٢، وتفسير الثعلبي ٢/ ١٢٠.
- والعجاب في بيان الأسباب لابن حجر ١/ ٥٢٠ -٥٢٣.

الثالث:إن الآية قصد بها جميع المنافقين،لاختلاف سرائرهم عن علانيتهم،فيعجب قولهم الظاهر النبي - صلى الله عليه وسلم - ويحلفون للنبي أنهم يقولون الصدق ،وأن ظاهرهم يوافق باطنهم ،وهم كاذبون،كما قال سبحانه وتعالى:"**وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** "،وكما قال سبحانه:" **إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَكَـٰذِبُونَ**"[٨٥].

وهو ماذهب إليه قتادة، ومجاهد رحمهما الله،وهو قول الطبري، وابن أبي زمنين، وابن العربي،وابن عاشور رحمهم الله [٨٦].

*وترى الباحثة أن الجمع بين هذه الأقوال هو الأولى،فقد نزلت الآية لتتحدث عن الأخنس الثقفي ،وكذلك المنافقين الذين تكلموا في أصحاب السرية،إلا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب،ولذلك فمع أن هذه الآية نزلت في وقائع بعينها،لكنها تشمل جميع المنافقين،قديما وحديثا.

وقد اختلف أهل التأويل أيضا في المراد بقوله تعالى:"**أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ**" على ثلاثة أقوال:

الأول:(إنه ذو جدال إذا كلمك وراجعك)،وهو ماذهب إليه ابن عباس رضي الله عنه،وقتادة رحمه الله،وهو قول ابن العربي،والشوكاني رحمهما الله[٨٧].

الثاني: (إنه غير مستقيم الخصومة ،ولكن معوجها)،وهو ماذهب إليه مجاهد والسدي رحمهم الله،وهو قول ابن كثير رحمه الله[٨٨].

الثالث: (الكاذب القول)،وهو ماذهب إليه الحسن رحمه الله،وهو قول ابن أبي زمنين رحمه الله[٨٩].

---

[٨٥] المنافقون: ١.

[٨٦] انظر: تفسير الطبري ٢/ ٣١٢، ٣١٣، وتفسير ابن أبي حاتم ٣٦٤/٢،وتفسير ابن أبي زمنين ١/ ٢١٣ ،وأحكام القرآن لابن العربي ٢٠١/١، والتحرير والتنوير لابن عاشور ٢/ ٢٦٦.

[٨٧] انظر: تفسير الطبري ٢/ ٣١٥، وتفسير ابن أبي حاتم ٣٦٥/٢، وأحكام القرآن لابن العربي ٢٠٢/١،وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت: ١٢٥٠ هـ)،١/ ٢٠٩، دار الفكر ، بيروت.

[٨٨] انظر: تفسير الطبري ٢/ ٣١٥، وتفسير ابن أبي حاتم ٣٦٥/٢، وتفسير ابن كثير ٢٤٧/١.

[٨٩] انظر: تفسير الطبري ٢/ ٣١٦، و وتفسير ابن أبي حاتم ٣٦٥/٢، وتفسير ابن أبي زمنين ١/ ٢١٣ .

وقد جمع الإمام الطبري بين هذه الأقوال الثلاثة بأن القول الأول والثاني معناهما متقارب وهو:(أن الاعوجاج في الخصومة من الجدال واللدد).

وأما القول الثالث فهو أيضا بمعنى القولين الأولين،حيث يراد:(إنه يخاصم بالباطل من القول والكذب منه،جدلا واعوجاجا عن الحق) [٩٠].

- **معنى (الحياة الدنيا) في هذه الآية:**

المراد بـ(الحياة الدنيا)هنا :المتعة واللذة الزائفة،المتمثلة في:حب الوجاهة ،والكبر،والتعالي على المسلمين،وإيذائهم ،مع دفع الشبهة عن أنفسهم في هذا الإيذاء، وكذلك خداع النبي – صلى الله عليه وسلم - وخداع أصحابه كي يحبوهم ويقربوهم في مجالسهم،ومن المتع الزائفة المحرمة أيضا:الهروب من دفع الجزية المفروضة عليهم .

تأمل قوله تعالى:"وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۚ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ [٩١]".

وهذه المتع :الزائفة، الزائلة، المحرمة، التي عبرت الآية عنها بمصطلح (الحياة الدنيا) - هي ما ينشده المنافقون من خلال إظهارهم للإسلام،وإظهار حبهم لله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - ،فهم يبطنون الكفر ،ويظهرون الإسلام،ويحلفون للنبي صلى الله عليه وسلم بذلك.

وعلى هذا فالمراد بالآية – والله أعلم -أن هؤلاء المنافقين عندما يتحدثون ينُمِّقُونَ كلامهم ويُجَوِّدونَهُ؛ حتى تستمع إليهم وتنخدع بهم ،فيحصلون على ما يهدفون إليه من المتع المادية والمعنوية المحرمة الزائفة،كما قال تعالى:"وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ "[٩٢] [٩٣].

---

[٩٠] انظر: تفسير الطبري ٢/ ٣١٦.

[٩١] البقرة: ٢٠٥ ، ٢٠٦.

[٩٢] المنافقون : ٤.

[٩٣] انظر:

- أحكام القرآن للجصاص ١/ ٣٩٦، و تفسير أبي السعود ١/ ٢١٠.
- وتفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا(ت: ١٣٥٤ هـ)،٢/ ١٩٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠ م.

وجدير بالذكر أن المنافقين أشد خطرا من الكفار ،ولهذا قال تعالى:"إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا "[٩٤].

****

الموضع الرابع: (الدنيا جنة الكافر).

يقول تعالى:"زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٢١٢"[٩٥].

- **تفسير الآية:**

اختلف أهل التأويل فيمن نزلت هذه الآية على أربعة أقوال:

القول الأول:إنها نزلت في المنافقين :عبدالله بن أبي بن سلول،وأصحابه،وهو ما ذهب إليه مقاتل رحمه الله[٩٦].

القول الثاني:إنها نزلت في الكفار عموما،وهو قول الطبري والرازي رحمهما الله[٩٧].

القول الثالث: إنها نزلت في رؤساء قريش،كأبي جهل وغيره،وهو ما ذهب إليه ابن عباس رضي الله عنه،وهو قول السمعاني والثعالبي،واختيار ابن عاشور رحمهم الله[٩٨].

---

[٩٤] النساء: ١٤٥ .

[٩٥] البقرة: ٢١٢.

[٩٦] انظر: تفسير مقاتل ١/ ١١٠،وتفسير البغوي ١/ ١٨٥.

[٩٧] انظر:تفسير الطبري ٢/ ٣٣٣،وتفسير الرازي ٦/ ٦.

[٩٨] انظر:

- تفسير السمرقندي ١/١٦٥، وتفسير الثعلبي ٢/ ١٣١ ،وزاد المسير لابن الجوزي ١/ ٢٢٨،والتحرير والتنوير لابن عاشور ٢/ ٢٩٣، ٢٩٤.

- وتفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت: ٤٨٩ هـ) ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم،١/ ٢١٢، دار الوطن ، الرياض ، السعودية، ط ١ ، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م .

القول الرابع:إنها نزلت في رؤساء اليهود ووفدهم من بني قريظة،وبني النضير،وبني قينقاع،وهو ماذهب إليه عطاء رحمه الله[٩٩].

ويمكن الجمع بين هذه الأقوال بأن الآية نرلت في أثرياء الكفار ،ويشمل ذلك:رؤساء قريش،والمنافقين،ورؤساء اليهود،وغيرهم،ممن بسط الله لهم في الرزق؛ فتكبروا وسخروا من فقراء المسلمين:كبلال بن رباح، وخباب بن الأرت، وعبدالله بن مسعود ،وأبي هريرة ،وغيرهم من الصحابة،رضوان الله عليهم أجمعين.

والذي زين شهوات الدنيا المحرمة من: الكبر، والاستعلاء، والتفاخر،وغير ذلك – هو الشيطان[١٠٠]؛لأنها متاع الغرور ،وقد زهَّد الله - سبحانه وتعالى – فيها،تأمل قوله تعالى:"**وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ** "[١٠١].

وقوله تعالى: "**وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ** ".

أي: هؤلاء المؤمنون الصادقون ،الفقراء،الذين اتقوا الشرك ،وابتعدوا عنه،وأطاعوا الله سبحانه وتعالى،فكافأهم الله – عز وجل – بأنهم يوم القيامة سيكونون هم الأعلى والأفضل ،حيث يتمتعون بجنة عرضها السماوات والأرض،فيها مالا عين رأت ،ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

فالجزاء من جنس العمل،فتكبر الكفار الأغنياء،وازدراؤهم لفقراء المسلمين ،كان عقوبته،أن هؤلاء الذين تم ازدراؤهم سيكونون فوقهم يوم القيامة.

وهو ما ذهب إليه قتادة رحمه الله،وهو قول السمرقندي رحمه الله[١٠٢].

وأما قوله تعالى:"**وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ**".

فقد اختلف فيه أهل التأويل على ثلاثة أقوال:

– والجواهر الحسان في تفسير القرآن،عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥ هـ)،١/ ١٦٣، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت.

[٩٩] انظر: تفسير الثعلبي ٢/ ١٣١، و،وزاد المسير لابن الجوزي ١/ ٢٢٨.

[١٠٠]انظر: معاني القرآن للنحاس ١/ ١٥٧.

[١٠١] النمل: ٢٤.

[١٠٢] انظر:تفسير الطبري٢/ ٣٣٤، وتفسير السمرقندي ١/ ١٦٥، ١٦٦.

الأول:إن الله سبحانه وتعالى لا يحاسبه أحد ،وليس عليه رقيب،فيبسط الرزق للكفار،ويضيق الرزق على المؤمنين في الدنيا،وهو ماذهب إليه ابن عباس – رضي الله عنه – وسعيد بن جبير،ومقاتل رحمهما الله،وهو قول الشوكاني رحمه الله[١٠٣].

الثاني: إن الله – عز وجل – يرزق المؤمنين من خزائنه التي لاتنفد،"فيعطي الذين اتقوا يوم القيامة من نعمه وكراماته، وجزيل عطاياه، بغير محاسبة منه لهم على ما مَنَّ به عليهم من كرامته"،وهو قول الطبري رحمه الله تعالى[١٠٤].

الثالث:إن الله – سبحانه وتعالى – لا يرزق المؤمن على قدر إيمانه،والكافر على قدر كفره،فلا يحاسب في الرزق في الدنيا على قدر العمل،وهو قول النحاس والزمخشري رحمهما الله[١٠٥].

فالغنى ليس دليلا على رضا الله -عز وجل - على العبد،ولا الفقر دليل على سخط الله – سبحانه وتعالى - على الإنسان،كما قال تعالى:"وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ "[١٠٦].

بل قد يكون الفقر ابتلاءا للمؤمن،مصداقا لقوله تعالى:"وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ "[١٠٧]،وقد قال عليه الصلاة والسلام:" الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر"[١٠٨].

[١٠٣] انظر: تفسير مقاتل ١/ ١١١، وتفسير ابن أبي حاتم ٢/ ٣٧٥،وفتح القدير للشوكاني ١/ ٢١٤.

[١٠٤] انظر:تفسير الطبري٢/ ٣٣٤.

[١٠٥] انظر:معاني القرآن للنحاس ١٥٨، ١٥٩، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت: ٥٣٨ هـ)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ،١/ ٢٨٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

[١٠٦] الزخرف : ٣٣ – ٣٥.

[١٠٧] البقرة: ١٥٥.

[١٠٨] أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي – صلى الله عليه وسلم – مرفوعا،كتاب:الزهد والرقائق،حديث رقم" ٢٩٥٦ "، ٤/ ٢٢٧٢.

والمتأمل في الأقول السابقة يرى أن الجمع بينها يوضح المعنى المراد،ويكمل بعضها بعضا،فالآية القرآنية كقطعة الماسة،تشع بألوان عديدة ،تتكامل ولا تتضاد؛فالله – عز وجل – لا يحاسبه أحد،وهو الكريم الذي يُعطي بلا حساب،ولا يتوقف هذا العطاء على الأعمال الصالحة أو الذنوب ،وهو سبحانه وتعالى يرزق الجميع:المؤمن والكافر،البرُّ والفاجر،الحيوانات،الحشرات،النباتات،من خزائنه التي لا تنفد،وبلا معيار محدد.

- **معنى (الحياة الدنيا) في هذه الآية:**

المراد بـ"الحياة الدنيا" هنا: حب المتع المحرمة الزائفة في الدنيا كـ :المكاثرة، والمفاخرة،وطلب الرياسات، والمباهاة ،والاستكبار عن اتباع النبي - صلى الله عليه وسلم - والإقرار بما جاء به؛ تَعَظُّمًا منهم على من صَدَّقَ النبي – صلى الله عليه وسلم – واتبعه.

وكذلك الرضا بهذه الشهوات المحرمة الزائلة في الدنيا ،والاطمئنان بها،والتعظيم لها، والإقبال، والانكباب عليها[١٠٩] .

****

كشاف بالآيات التي ورد فيها مصطلح"الدنيا" في القرآن الكريم

م	اسم السورة	رقم الآية	نص الآية
١.	البقرة	١١٤	لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ
٢.	البقرة	١٣٠	وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
٣.	البقرة	٢٠٠	رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ
٤.	البقرة	٢٠١	رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ
٥.	البقرة	٢١٧	فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ
٦.	البقرة	٢١٩ ، ٢٢٠	لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ

[١٠٩] انظر: تفسير الطبري ٢/ ٣٣٣،وتفسير البيضاوي ١/ ٤٩٥،، والتحرير والتنوير لابن عاشور ٢/ ٢٩٥، وتفسير السعدي ١/ ٩٥.

٧.	آل عمران	٢٢	أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ
٨.	آل عمران	٤٥	وَجِيهًا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ
٩.	آل عمران	٥٦	فَأُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا شَدِيدًا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ
١٠.	آل عمران	١٤٥	وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۚ
١١.	آل عمران	١٤٨	فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا وَحُسۡنَ ثَوَابِ ٱلۡأٓخِرَةِۗ
١٢.	آل عمران	١٥٢	مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَ
١٣.	النساء	٧٧	قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا
١٤.	النساء	١٣٤	مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا
١٥.	المائدة	٣٣	ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
١٦.	المائدة	٤١	لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ
١٧.	الأعراف	١٥٦	وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَ
١٨.	الأنفال	٦٧	تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ
١٩.	التوبة	٦٩	أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ

٢٠.	التوبة	٧٤	وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ
٢١.	التوبة	٨٥	إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ
٢٢.	يونس	٧٠	مَتَـٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ
٢٣.	هود	٦٠	وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ
٢٤.	يوسف	١٠١	أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ
٢٥.	النحل	٣٠	لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ
٢٦.	النحل	٤١	وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ
٢٧.	النحل	١٢٢	وَءَاتَيْنَـٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ
٢٨.	الحج	٩	لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ
٢٩.	الحج	١١	خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةَ
٣٠.	الحج	١٥	مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ
٣١.	النور	١٤	وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ
٣٢.	النور	١٩	لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ
٣٣.	النور	٢٣	إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ٱلْغَـٰفِلَـٰتِ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ

٣٤.	القصص	٤٢	وَأُتۡبِعۡنَٰهُمۡ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ
٣٥.	القصص	٧٧	وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ
٣٦.	العنكبوت	٢٧	وَءَاتَيۡنَٰهُ أَجۡرَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
٣٧.	لقمان	١٥	وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ
٣٨.	الأحزاب	٥٧	إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ
٣٩.	الزمر	١٠	لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ
٤٠.	غافر	٤٣	لا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ
٤١.	الشورى	٢٠	وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِن نَّصِيبٖ
٤٢.	الحشر	٣	وَلَوۡلَا أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ

كشاف بالآيات التي ورد فيها مصطلح"الحياة الدنيا" في القرآن الكريم

م	اسم السورة	رقم الآية	نص الآية
١-	البقرة	٨٥	فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ
٢-	البقرة	٨٦	أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ
٣-	البقرة	٢٠٤	وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا
٤-	البقرة	٢١٢	زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا
٥-	آل عمران	١٤	ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ
٦-	آل عمران	١١٧	مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُ
٧-	آل عمران	١٨٥	وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ
٨-	النساء	٧٤	فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ
٩-	النساء	٩٤	تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞ
١٠	النساء	١٠٩	هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ
١١	الأنعام	٢٩	وَقَالُوٓاْ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ

١٢	الأنعام	٣٢	وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ
١٣	الأنعام	٧٠	وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا وَلَهۡوٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ
١٤	الأنعام	١٣٠	قَالُواْ شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا
١٥	الأعراف	٣٢	قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ
١٦	الأعراف	٥١	ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ
١٧	الأعراف	١٥٢	إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ سَيَنَالُهُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَذِلَّةٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ
١٨	التوبة	٣٨	أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ
١٩	التوبة	٣٨	فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٞ
٢٠	التوبة	٥٥	فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا
٢١	يونس	٧	إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا
٢٢	يونس	٢٣	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ
٢٣	يونس	٢٤	إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ
٢٤	يونس	٦٤	لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ

٢٥	يونس	٨٨	رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ
٢٦	يونس	٩٨	إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا
٢٧	هود	١٥	مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيۡهِمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فِيهَا وَهُمۡ فِيهَا لَا يُبۡخَسُونَ
٢٨	الرعد	٢٦	وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا
٢٩	الرعد	٢٦	وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ
٣٠	الرعد	٣٤	لَّهُمۡ عَذَابٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَشَقُّ
٣١	إبراهيم	٣	ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ
٣٢	إبراهيم	٢٧	يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ
٣٣	النحل	١٠٧	ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ
٣٤	الكهف	٢٨	وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ
٣٥	الكهف	٤٥	وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ
٣٦	الكهف	٤٦	ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ
٣٧	الكهف	١٠٤	ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا

٣٨	طه	٧٢	إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ
٣٩	طه	١٣١	وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ
٤٠	المؤمنون	٣٣	ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَتۡرَفۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا
٤١	المؤمنون	٣٧	إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ
٤٢	القصص	٦٠	وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ
٤٣	القصص	٦١	أَفَمَن وَعَدۡنَٰهُ وَعۡدًا حَسَنٗا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعۡنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا
٤٤	القصص	٧٩	قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ
٤٥	العنكبوت	٢٥	وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ
٤٦	العنكبوت	٦٤	وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ
٤٧	الروم	٧	يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ
٤٨	لقمان	٣٣	فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ

٤٩	الأحزاب	٢٨	إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا
٥٠	فاطر	٥	فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ
٥١	الزمر	٢٦	فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ
٥٢	غافر	٣٩	يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ
٥٣	غافر	٥١	إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ
٥٤	فصلت	١٦	لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ
٥٥	فصلت	٣١	نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ
٥٦	الشورى	٣٦	فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
٥٧	الزخرف	٣٢	نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
٥٨	الزخرف	٣٥	وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ
٥٩	الجاثية	٢٤	وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ

٦٠	الجاثية	٣٥	ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا
٦١	الأحقاف	٢٠	وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا
٦٢	محمد	٣٦	إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ
٦٣	النجم	٢٩	فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا
٦٤	الحديد	٢٠	وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ
٦٥	النازعات	٣٨	فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ
٦٦	الأعلى	١٦	بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾

الخاتمة

أما عن نتائج البحث وأهم توصياته،فقد خلصت إلى ما يلي:

أولا:نتائج البحث:

١- بلغ عدد ورود مصطلحي:"الدنيا"،و"الحياة الدنيا"في القرآن الكريم (١٠٨)مرة:استأثر المصطلح الأول: "الدنيا" بـ(٤٢)مرة،بينما ورد المصطلح الثاني:"الحياة الدنيا"(٦٦)مرة.
أما في سورة البقرة - وهي محل الدراسة - فبلغ عدد ورود المصطلحين: (١٠) مرات: مصطلح "الدنيا" (٦) مرات،ومصطلح "الحياة الدنيا"(٤)مرات.

٢- هناك فرق كبير بين مصطلحي:"الدنيا"، و"الحياة الدنيا"؛حيث إن **"الدنيا":** يراد بها الدار الأولى التي هي عكس الدار الآخرة،فالدنيا هي: السماء،والأرض،والجبال،والأنهار،والبحار،والنباتات وهكذا،أي: كل ما يحيط بنا مما خلقه الله سبحانه وتعالى.

بينما**"الحياة الدنيا"**يقصد بها الاستمتاع المحرم بـ"الدنيا"، أي: الاستمتاع المحرم بما خلقه الله سبحانه وتعالى حولنا من أمور كان ينبغي استعمالها في الحلال فاستخدمت في الحرام.

٣- لم يرد مصطلح "الدنيا"في موضع الذم مطلقا،بينما ورد مصطلح:"الحياة الدنيا" في موضع الذم دائما.
٤- لم يرد مصطلح "الدنيا"إلا واقترن بمصطلح"الآخرة" في نفس الآية،بينما مصطلح"الحياة الدنيا"يرد أحيانا منفردا،وأحيانا مقترنا بمصطلح "الآخرة"،وأحيانا مقترنا بمصطلح"يوم القيامة ".
٥- عبر المفسرون عن مصطلح:" الدنيا" بمصطلحين: "الدار الأولى" ، كما صرح بذلك الطبري والماوردي رحمهما الله[١١٠]، و"الدار الدنيا"كما صرح بذلك الطبري والنيسابوري رحمهما الله[١١١].

بينما عبروا عن مصطلح "الحياة الدنيا" بمصطلح:" أمور الدنيا" كما صرح بذلك البغوي رحمه الله[١١٢].

٦- لم يرد مصطلح "الدنيا" في سورة البقرة إلا وسبقه حرف الجر " في "،بينما ورد مصطلح "الحياة الدنيا" في بعض المواضع بغير "في".
٧- باستقراء التركيب الوصفي " الحياة الدنيا" في القرآن الكريم كله،وجدت أن السياقات كلها جاءت في موضع الذم؛ وذلك باعتبار الوحدة الموضوعية اللفظية،والتماسك المعرفي للقرآن الكريم،باستثناء بعض المواضع التي لا يتجاوز عددها أصابع اليدين.

وقد اتضح ذلك في الكشاف الثاني الذي ذيلت به بحثي بعد الانتهاء من المبحث الثاني.

****

ثانيا:توصيات البحث:

يوصي البحث بأمرين:

أولا: دراسة مصطلحي:"الدنيا"،و"الحياة الدنيا"في باقي سور القرآن الكريم،فهناك مادة ثرية في هذا الموضوع،تحتاج إلى رسالة ماجستير أو دكتوراه لتستوعبها.

ثانيا:دراسة مصطلحي:"الدنيا"،و"الحياة الدنيا"في الحديث النبوي الشريف،للوقوف على الفرق بين المصطلحين في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[١١٠] انظر:تفسير الطبري ١/ ١٠٥،والنكت والعيون للماوردي ١/ ٧١.

[١١١]انظر: تفسير الطبري ٢/ ٣٥٥، و تفسير غرائب القرآن للنيسابوري ٢/ ١٦.

[١١٢] انظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦ هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ١/ ١٦٦،عيسى البابي الحلبي وشركاه .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولا:كتب التفسير :

١- أحكام القرآن،أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي(ت: ٥٤٣هـ)،تحقيق:محمد عبد القادر عطا،دار الفكر للطباعة والنشر،لبنان.
٢- أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر (ت: ٣٧٠ هـ)، تحقيق:محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥ هـ.
٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود محمد بن محمد العمادي(ت: ٩٨٢ ه)،دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي(ت١٣٩٣هـ)، تحقيق:مكتب البحوث والدراسات،دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
٥- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور(ت ١٢٨٤هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس،١٩٩٧م.
٦- تفسير البغوي، الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٦ هـ)، تحقيق : خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة - بيروت .
٧- تفسير البيضاوي المسمى"أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، ناصر الدين أبوسعيد عبدالله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥ هـ) ،دار الفكر ، بيروت.
٨- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم ، نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي(ت: ٣٦٧ هـ)،تحقيق:د.محمود مطرجي، دار الفكر ، بيروت .
٩- تفسير القرآن العزيز، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين (ت: ٣٩٩ هـ)، تحقيق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة ، ومحمد بن مصطفى الكنز،دار الفاروق الحديثة ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، ط١ .
١٠- تفسير القرآن العظيم ،إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء(ت: ٧٧٤ هـ) ،دار الفكر - بيروت – ١٤٠١هـ.
١١- تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والصحابة والتابعين، ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي(ت: ٣٦٧ هـ) ، تحقيق : أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية - صيدا .
١٢- تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت: ٤٨٩ ه) ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم،دار الوطن ، الرياض ، السعودية، ط ١ ، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م .
١٣- تفسير القرآن،عبد الرزاق بن همام الصنعاني(ت: ٢١١ هـ)،تحقيق:د. مصطفى مسلم محمد،مكتبة الرشد، الرياض،١٤١٠هـ ، ط١ .

١٤- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت: ٦٠٤ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، ط١ .
١٥- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت: ٦٠٤هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
١٦- تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا(ت: ١٣٥٤ ه)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠ م.
١٧- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري(ت: ٧٢٨ هـ) ، تحقيق : الشيخ زكريا عميرات،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،١٤١٦هـ ، ١٩٩٦م ، ط١.
١٨- تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج (ت١٠٤هـ)، تحقيق : عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي، المنشورات العلمية - بيروت .
١٩- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي(ت ١٥٠ هـ) ،تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية ، لبنان، بيروت ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، ط ١.
٢٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي(ت: ١٣٦٧ هـ) ، تحقيق : ابن عثيمين،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
٢١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر (ت ٣١٠هـ) ،دار الفكر - بيروت ، ١٤٠٥هـ .

٢٢- الجواهر الحسان في تفسير القرآن،عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥ ه)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت.
٢٣- زاد المسير في علم التفسير ، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ)،المكتب الإسلامي، بيروت ، ط ٣، ١٤٠٤ه .
٢٤- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت: ١٢٥٠ ه)، دار الفكر ، بيروت.
٢٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت: ٥٣٨ ه)، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٢٦- الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت:٤٢٧ هـ)، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور،مراجعة وتدقيق:الأستاذ نظير الساعدي ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت، لبنان،١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ط ١.
٢٧- اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي(ت: ٨٨٠ هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م ، ط ١.

٢٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)،تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد،دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م ، ط١ .

٢٩- النكت والعيون (تفسير الماوردي)،أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري(ت : ٤٥٠ هـ)،تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان.
٣٠- الهداية الى بلوغ النهاية، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي(ت: ٤٣٧ ه) ، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة ، بإشراف أ.د : الشاهد البوشيخي ،مجموعة بحوث الكتاب والسنة -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الشارقة ، الشارقة،الإمارات العربية، ط ١، ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م.
٣١- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت : ٤٦٨ هـ)، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ،دار القلم ، الدار الشامية ،دمشق ، بيروت ، ط ١، ١٤١٥ ه.

ثانيا:كتب علوم القرآن:

١- أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي(ت : ٤٦٨ هـ)،تحقيق:عصام بن عبد المحسن الحميدان ،دار الإصلاح،الدمام ، ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م، ط ٢.

٢- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، ، تحقيق : د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م ، ط ٣ .
٣- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦ ه)،تحقيق:علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
٤- العجاب في بيان الأسباب، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ ه)،تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م ، الطبعة : الأولى .
٥- معاني القرآن الكريم، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت ٣٣٨هـ)، تحقيق : محمد علي الصابوني جامعة أم القرى ، مكة المرمة ،١٤٠٩هـ ، ط١.
٦- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت:٨٨٥ هـ)، تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م .

٧- نواسخ القرآن، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج(ت: ٥٩٧ ه)، ١ دار الكتب العلمية ،بيروت، ط ١، ١٤٠٥ ه .

ثالثا:كتب الحديث الشريف:

١- أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب، أبو الخطاب عمر بن الحسن الأندلسي السبتي الشهير بابن دحية الكلبي(ت:٦٣٣ه) ، تحقيق : جمال عزون ، مؤسسة الريان ، بيروت ،لبنان ، ط١، ١٤٢١هـ ،٢٠٠٠م .
٢- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي(ت: ٧٦٢ ه)،تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد ،دار ابن خزيمة ، الرياض ، ط ١، ١٤١٤هـ .

٣- الجامع الصحيح سنن الترمذي،محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي(ت:٢٧٩ ه)،تحقيق:أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٤- سنن ابن ماجه،محمد بن يزيد بن ماجه أبو عبدالله القزويني(ت: ٢٧٣ ه)،تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي،دار الفكر،بيروت .
٥- سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي(ت: ٢٧٥ ه) ،تحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت.
٦- سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي(ت:٤٥٨ ه)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤ ه، ١٩٩٤ م.
٧- السنن الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي(ت: ٣٠٣ ه)، تحقيق:د.عبد الغفار سليمان البنداري، و سيد كسروي حسن،دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤١١ ه، ١٩٩١م .
٨- (صحيح البخاري) الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦ ه) ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا،دار ابن كثير ، اليمامة، ط ٣ ، بيروت ، ١٤٠٧ ه، ١٩٨٧ م.
٩- (صحيح مسلم) المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١ ه)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٠- المجتبى من السنن ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (ت: ٣٠٣ ه)، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب، ط ٢ ، ١٤٠٦ ه- ١٩٨٦م .
١١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧ ه) ، دار الريان للتراث،ودار الكتاب العربي ، القاهرة ،و بيروت ١٤٠٧ه.
١٢- المستدرك على الصحيحين،محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري(ت:٤٠٥ه)،تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١ ، ١٤١١هـ ، ١٩٩٠م .
١٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني(ت: ٢٤١ ه) ،مؤسسة قرطبة – مصر.

رابعا:كتب اللغة والتاريخ:

١- الأنساب، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت:٥٦٢ ه) ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي، دار الفكر ، بيروت، ط١ ، ١٩٩٨م .
٢- تاج العروس من جواهر القاموس،محمد مرتضى الحسيني الزبيدي(ت: ١٢٠٥ ه)،تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٣- تهذيب الأسماء واللغات،محي الدين بن شرف النووي(ت: ٦٧٦ ه) ،تحقيق :مكتب البحوث والدراسات،دار الفكر،ط ١، بيروت ، ١٩٩٦م.
٤- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري دار صادر، ط١ ، بيروت .
٥- مختصر تاريخ دمشق، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، تحقيق : روحية النحاس ، ورياض عبد الحميد مراد، ومحمد مطيع الحافظ وآخرون،دار الفكر، ط ١ ، دمشق.
٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي،أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي(ت: ٧٧٠ ه)،المكتبة العلمية ،بيروت .
٧- معجم البلدان،ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله(ت: ٦٢٦ ه) ، دار الفكر ،بيروت .

٨- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد(ت: ٤٨٧ ه) ، تحقيق: مصطفى السقا، كتاب: الراء، الراء والجيم ،٢/ ٦٤١، عالم الكتب ،بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ه .
٩- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت: ٣٩٥ ه)، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

****

Translation of Arabic References:

Abū al-Sa‘ūd, Muḥammad ibn Muḥammad al-‘Imādī. *Irshād al-‘aql al-salīm ilá mazāyā al-Qur’ān al-Karīm*, Bayrūt, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd. *Tafsīr al-Baghawī,*Bayrūt, Dār al-Ma‘rifah.

Al-Bayḍāwī, Nāṣir al-Dīn abws‘yd Allāh ibn ‘Umar al-Shīrāzī. *Tafsīr al-Bayḍāwī al-musammá "Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta’wīl,* Bayrūt, Dār al-Fikr.

Al-Ḥanbalī, Abū Ḥafṣ ‘Umar ibn ‘Alī ibn ‘Ādil al-Dimashqī al-Ḥanbalī. *al-Lubāb fī ‘ulūm al-Kitāb*, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Al-Māwardī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Muḥammad ibn Ḥabīb al-Baṣrī. *al-Nukat wa-al-‘uyūn (tafsīr al-Māwardī)*, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Al-Nīsābūrī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Wāḥidī (1415 H). *Al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, Dimashq*, Dār al-Qalam.

Al-Nīsābūrī, Niẓām al-Dīn al-Ḥasan ibn Muḥammad ibn Ḥusayn al-Qummī (1416h), *tafsīr gharā’ib al-Qur’ān wa-raghā’ib al-Furqān*, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Umar al-Tamīmī al-Shāfi‘ī (1421 h), *al-tafsīr al-kabīr aw Mafātīḥ al-ghayb*, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Al-Sa‘dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir al-Sa‘dī (1421 H). *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān*, Bayrūt, Mu’assasat al-Risālah.

Al-Sam‘ānī, Abū al-Muẓaffar Manṣūr ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Jabbār (1418h). *tafsīr al-Qur’ān*, al-Riyāḍ, Dār al-waṭan.

Al-Samarqandī, Naṣr ibn Muḥammad ibn Aḥmad Abū al-Layth. *Tafsīr al-Samarqandī al-musammá Baḥr al-ʻUlūm*, *Bayrūt, Dār al-Fikr*.

Al-Ṣanʻānī, ʻAbd al-Razzāq ibn Hammām (1410h), *tafsīr al-Qur'ān*, al-Riyāḍ, Maktabat al-Rushd.

Al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʻAlī. *Fatḥ al-qadīr al-Jāmiʻ bayna Fannī al-riwāyah wa-al-dirāyah min ʻilm al-tafsīr*, Bayrūt, Dār al-Fikr.

Al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad ibn al-Mukhtār al-Jakanī (1415h).*Aḍwā' al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur'ān bi-al-Qur'ān*, Bayrūt, Dār al-Fikr lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr,

Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Khālid Abū Jaʻfar (1405 H). *Jāmiʻ al-Bayān ʻan Ta'wīl āy al-Qur'ān*, Bayrūt, Dār al-Fikr.

Al-Thaʻālibī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Makhlūf al-Thaʻālibī (t : 875 H). *al-Jawāhir al-ḥisān fī tafsīr al-Qur'ān*, Bayrūt, Mu'assasat al-Aʻlamī lil-Maṭbūʻāt.

Al-Thaʻlabī, Abū Isḥāq Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Nīsābūrī (1422 H). *al-kashf wa-al-bayān (tafsīr al-Thaʻlabī)*, Bayrūt, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ʻUmar. *Al-Kashshāf ʻan ḥaqā'iq al-tanzīl wa-ʻuyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta'wīl*, Bayrūt, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

Ibn Abī Ḥātim, ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs al-Rāzī. *tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm msndā ʻan Rasūl Allāh – ṣallá Allāh ʻalayhi wa-sallam – wa-al-ṣaḥābah wa-al-tābiʻīn*, Ṣaydā, al-Maktabah al-ʻAṣrīyah.

Ibn Abī Zamanayn , Abī ʻAbd Allāh Muḥammad ibn ʻAbd Allāh(1423h). *Tafsīr al-Qur'ān al-ʻAzīz*,cairo, Dār al-Fārūq al-ḥadīthah.

Ibn al-ʻArabī , Abū Bakr Muḥammad ibn Abd Allāh. *Aḥkām al-Qur'ān*, Lubnān, dārālfkr lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr.

Ibn al-Jawzī, ʻAbd al-Raḥmān ibn ʻAlī ibn Muḥammad (1404 H*). Zād al-Musayyar fī ʻilm al-tafsīr,* Bayrūt, al-Maktab al-Islāmī.

Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir (1997m). *al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*, Tūnis, Dār Saḥnūn lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

Ibn ‘Aṭīyah al-Andalusī, Abū Muḥammad ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib (1413h). *Al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz*, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar al-Dimashqī Abū al-Fidā’ (1401h), *tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm*, Bayrūt, Dār al-Fikr.

Jaṣṣāṣ ,Aḥmad ibn ‘Alī al-Rāzī Abū Bakr(1405 H). *Aḥkām al-Qur’ān* , Bayrūt,Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Makkī ibn Abī Ṭālib, Abū Muḥammad ḥammwsh ibn Muḥammad ibn Mukhtār (1429 H). *Al-Hidāyah ilá Bulūgh al-nihāyah,* al-Shāriqah, majmū‘ah Buḥūth al-Kitāb wa-al-sunnah.

Mujāhid, ibn Jabr al-Makhzūmī al-Tābi‘ī Abū al-Ḥajjāj. *tafsīr Mujāhid*, Bayrūt, al-Manshūrāt al-‘Ilmīyah.

Riḍā, Muḥammad Rashīd ibn ‘Alī (1990 M). *tafsīr al-Manār*,cairo, al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb.